دور المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات بمحافظة حفر الباطن (الواقع والمأمول)

إعداد

الدكتورة /فاطمة بنت عايض السلمي*

أستاذ أصول التربية الإسلامية المساعد

بجامعة الملك سعود - الرياض

(*) حاصلة على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ودرجة الماجستير في التربية من جامعة الملك سعود بالرياض، ودرجة الدكتوراه في أصول التربية الإسلامية من (الأقسام الأدبية بالرياض سابقاً) جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن حالياً. عضو في عدد من اللجان العلمية والأكاديمية في عدد من الجامعات. شاركت في عدد من الدورات التدريبية وورش العمل العلمية، كما شاركت في عدد من الندوات العلمية والمؤتمرات.

دور المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات بمحافظة حفر الباطن (الواقع والمأمول) (١)

إعداد
د /فاطمة بنت عايض السلمي
أستاذ أصول التربية الإسلامية المساعد
بجامعة الملك سعود - الرياض

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي إلى بيان مهمة المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب، ودورها في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات، والوقوف على وجهات نظر منسوبات التعليم الثانوي تجاه ظاهرة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات. وتوصلت إلى أن من أهم دوافع الإرهاب: الرفقة السيئة، وعدم الولاء والانتماء للوطن ولولاة الأمر. وأن تعزيز الأمن الفكري والانتماء الوطني ليست مسؤولية فردية، وإنما مسؤولية مجتمعية. وأن آثار الإرهاب لا تقتصر على الفرد فقط، وإنما تتجاوز الآثار إلى تهديد الأمن الوطني بكل دعائمه وركائزه ومقوماته. وأوصت بتفعيل مهمة الاختصاصيين الاجتماعيين، والمرشدين الطلابيين داخل المدرسة عن طريق برامج وأنشطة تدعم الفكر المعتدل وتعزز حب الوطن، وإعداد منهج فكري مبسط ضمن المواد الدراسية في جميع المراحل الدراسية، وإنشاء لجنة مركزية للأمن الفكري في وزارة التربية والتعليم ينبثق منها لجان فرعية في مراكز إدارات التربية والتعليم بمختلف المناطق والمحافظات، تتولى تعزيز الأمن الفكري لدى منسوبي التربية والتعليم والطلبة، وذلك من خلال الندوات والمحاضرات والمسابقات الفكرية الهادفة والمعارض والزيارات واللقاءات المستمرة، وبناء إستراتيجية وطنية في المجال الوقائي في محاربة الإرهاب والغلو والتطرف، تسهم فيها كل المؤسسات الوطنية.

---

(١) دُعم هذا المشروع البحثي من قبل مركز بحوث الدراسات الإنسانية، عمادة البحث العلمي ، جامعة الملك سعود

مقدمة

الأمن من أعظم نعم الله علينا، فبه نشعر بالراحة والاطمئنان والأمان والاستقرار. ومتى اختلت موازين الأمن توقفت جميع مناشط الحياة ومتطلباتها، وذلك لأهمية الأمن وضرورته للناس، قال تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤ ﴾ (قريش: ٣-٤).

فغياب الأمن يعني إحلال العنف والرعب والفزع محله، وهو ما يسمى بالإرهاب، الذي يعدّ ظاهرة عالمية وخطيرة ومواجهته مسؤولية مشتركة بين قطاعات المجتمع جميعها.

إنّ الأعمال الإرهابية التي حدثت في بلاد الحرمين بيد بعض أبنائها، دليل واضح على وجود خلل في المجتمع تمخض عن خلل في التربية؛ فالمعروف علمياً أن للبيئة الاجتماعية مهمةً كبيرة في حدوث السلوك الانحرافي، وأن أي عمل إجرامي يقوم به الفرد ليس هو المسؤول عنه فقط، بل يشاركه المجتمع الذي يعيش فيه، فهو يعدّ مسؤولاً عن ذلك العمل كذلك؛ فالسلوك الإجرامي هو نتيجة عوامل ومسببات اجتماعية وثقافية إذا توافرت تهيأت مسببات الجريمة. (العبودي، ١٤٢٨هـ)

وتعدّ المدرسة إحدى الجهات المسؤولة عن تعزيز الأمن لدى الطلاب والمحافظة عليهم من الانجراف خلف الأفكار المنحرفة التي يتولد من خلالها الإرهاب، والذي يعدّ سبباً، ومعالجته تبدأ من معالجة الفكر.

وباعتبار المدرسة إحدى المؤسسات المجتمعية فهي تمثل المجتمع المثالي لتشكيل وصقل شخصية طلابها وتهذيب سلوكهم العام؛ فالطالب يقضي من حياته أكثر من اثني عشر عاماً فيها، تمثل أهم مراحل نموه قبل الانتقال إلى المرحلة الجامعية. وتجسد المدرسة بالتكامل مع المنزل العالم الخاص لشرائح المجتمع كافة، الذين تقل أعمارهم عن ثمانية عشر عاماً، والمرحلة العمرية التي يسلكها الإنسان بعد طفولته ليصل في نهايتها إلى المجتمع الذي ينتظر منه أداء مهمته في بناء وطنه وفي التعايش مع مواطنيه. ففيها يجد الطالب نفسه مسؤولاً عن اتخاذ قراراته في كل ما يتعلق بتنظيم شؤون

حياتـه المدرسية، وبناء علاقاته الشخصية وتنميـة مهاراته، وذلك وفق أنظمة المدرسة وتعليماتها وبإشراف إدارتها ومعلميها. ومهمة المدرسة في حياتنا أساسية؛ لإدراك حس الانتمـاء، واستيعاب مفهوم الولاء، وإخضاع غرائزنا الفطرية للأحكام، وصقل مواهبنا بالمهارات، وتنمية خبراتنا بالتجارب. (التركي، ١٤٢٨هـ)

وإيماناً بمكانة المدرسة ومهمتها الكبيرة في وقاية أبنائنا من الإرهاب بشتى صوره؛ كان لا بـد من التركيـز على أثرها الفاعل في تعزيز المناعـة الفكرية لدى طلابها، حتى يُغذى الطالب بتلك المناعة منذ نعومة أظفاره؛ فينشأ عزيزاً في فكره، قادراً على مواجهة أي تحـد فكـري أو أعمـال إرهابية –ولا سيما وهـم يعيشون هذا الانفتـاح العالمي على الثقافات والتوجهات كافة -مع الحفاظ على عقيدتهم وأخلاقهم من خلال تنمية منهج فكـري يتمسك بالثوابـت ويتفاعل مع المتغيرات باعتدال، ويعـزز لديهم الولاء والانتماء للوطن الذي نغفل عنه كثيراً رغم أهميته في حياتنا.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في دراسة ظاهرة الإرهاب باعتبارها ظاهرة تهز أمن المجتمع وتزعـزع استقراره، وتجعله يعيش في حالة من الرعب والفزع نتيجة الاعتداءات والعنف عليه دون وجه حق؛ ما يخلق حالة من الرعب والفوضى والاضطراب فيه.

فالإرهاب ظاهرة إجرامية دولية أخذت طريقها إلى عالمنا المعاصر دون تفريق بين مجتمـع وآخر، أو دولة وأخـرى، فهو جريمة العصر وسمته، عُقدت له ندوات ومؤتمرات دولية كثيرة من أجل مكافحته، وتحليل عوامل انتشاره، وتطوره خلال العقدين الأخيرين، حيث اتخذ خلالهما منحى خطيراً من القسوة والشراسة والشمولية، وعدم التفريق بين ضحايـاه؛ لذا أصبح الإرهاب جزءاً من الحياة اليومية، اعتاد الناس على سماع أخباره المؤلمـة للنفس من وسائل الإعلام العالمية، التي أسهمت بلا شك في تنامي هذه الظاهرة الخطيرة. (الظاهري،١٤٢٣هـ:٢٨)

إذن، ظاهـرة الإرهـاب لا تقتصر على مجتمعنا السعـودي فحسب؛ بل هي ظاهرة تشغـل العالم بأسـره في وقتنا الحاضر؛ لذا تحتاج منا كتربويـين وقفة جادة لمواجهتها، ومـن ثم تحصـين الطالبات تجاه أي أفـكار أو أعمال مشينة من خـلال تعزيز الانتماء الوطني لديهم.

لذلك، يرتكز البحث الحالي على دراسة هذه الظاهرة من حيث مفهومها وأسبابها وأنواعها ومظاهرها وخصائصها، وموقف الإسلام منها، ثم التعرف على مهمة المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مهمة المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب؟
- ما مهمة المدرسة الثانوية في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات؟
- ما المهمة المأمولة من المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات؟
- ما وجهة نظر منسوبات التعليم الثانوي تجاه ظاهرة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات؟
- ما المقترحات التي يمكن طرحها لتفعيل المساهمة الأمنية للمدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

١. التعرف على مهمة المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب.
٢. التعرف على مهمة المدرسة الثانوية في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات.
٣. التعرف على المهمة المأمولة من المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات.
٤. التعرف على وجهات نظر منسوبات التعليم الثانوي تجاه ظاهرة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات.
٥. طرح بعض المقترحات حول تفعيل المساهمة الأمنية للمدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

١. كونه يبحث في مفهوم الإرهاب وموقف الإسلام من هذه الظاهرة التي أنكرتها

شريعتنا الإسلامية السمحة، والتي تعدّ ظاهرة خطيرة تهدد كيان المجتمع، وتزعزع أمن الوطن واستقراره.

٢. تعدّ قضية الأمن قضية عامة يشترك في مسؤوليتها جميع المؤسسات المجتمعية، ولا تقتصر على مسؤولية رجال الأمن فقط.

٣. جاء هذا البحث لإكمال النقص في الدراسات السابقة التي لم تعالج هذه الظاهرة من منظور تربوي إسلامي.

٤. تسليط الضوء على المساهمة الأمنية للمدارس بصفة عامة والمدارس الثانوية بصفة خاصة، كمؤسسات تعليمية تربوية تسهم في تحصين ووقاية الطلاب من الإرهاب، من خلال المناهج الدراسية والأنشطة غير الصفية.

٥. تأمل الباحثة أن يسهم البحث الميداني في التعرف على وجهات نظر منسوبات التعليم الثانوي حول جهودهن في تحصين طالباتهن تجاه الإرهاب، وغرس الولاء والانتماء للوطن.

مصطلحات البحث:

الإرهاب:

لغة: رهب أي خاف، والرهبة الخوف والفزع والرعب. (ابن منظور،ب ت)

اصطلاحاً:

كما عرّفه العالم الفرنسي (جورج لوفاسير)، بأنه: "الاستخدام العمدي والمنظم لوسائل من طبعها إثارة الرعب، بقصد تحقيق بعض الأهداف". (الجحني،١٤٢٠هـ:١٨١)

إجرائياً:

ترى الباحثة أن الإرهاب: توجه فكري منحرف، يقود شخصاً أو مجموعة أشخاص ينتمون إلى جماعة أو تنظيم معين إلى استعمال وسائل التدمير والعنف والتخريب كافة؛ من أجل إثارة الفزع والرعب بين الناس لتحقيق أهداف معينة.

الانتماء الوطني:

لغة: نمى: زاد وكثر، وانتمى: انتسب، وينتمي: يرتفع إليه في النسب.

وبذلك يحمل الانتماء أربعة معان، هي: الزيادة،الانتساب، الارتفاع، الإذكاء. (ابن منظور، المرجع السابق)

اصطلاحاً:

الانتماء الوطني هو الانتساب الحقيقي للوطن فكراً، وتجسده الجوارح عملاً، والاعتزاز بكل مكوناته الثقافية والبشرية والمادية، وجعل مصلحته فوق كل مصلحة، والتفاني في خدمته، والاستعداد للتضحية في سبيله والدفاع عنه، وهي حقيقة قائمة في جميع أقطار الأرض وعلى مر العصور، وتتشكل بين الفرد ووطنه نتيجة تفاعل موروثات الماضي، ومعطيات الحاضر وأهداف المستقبل. (العناقرة،١٤٣٠هـ)

إجرائياً:

ترى الباحثة أن الانتماء الوطني هو إحساس فطري يدفع الفرد لحب الوطن بكل جوارحه فكراً ووجداناً واتجاهاً وسلوكاً، بما لا يتعارض والثوابت الدينية، فيسعى لخيره ورقيه والدفاع عنه تجاه كل الأخطار والأعداء، والتضحية من أجله والمحافظة على كيانه الاجتماعي والأمني والسياسي والعقدي، باعتبار أن الانتماء جزء من كيان الفرد، بل يعيش في وجدان الفرد.

حدود البحث:

الحدود الزمانية:

اقتصر تطبيق البحث على العام الدراسي ١٤٣٠هـ.

الحدود المكانية:

اقتصر البحث على المدارس الثانوية للطالبات في محافظة حفر الباطن (حفر الباطن، والقيصومة)، التي تقع في الشمال الشرقي من المملكة العربية السعودية.

الحدود الموضوعية:

اقتصر البحث على دراسة مهمة المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني، من خلال طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

سنتناول فيما يلي الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث، وهي كالآتي:

١) دراسة خالد بن صالح الظاهري (١٤٢٣هـ) بعنوان: "دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب".

وهدفت إلى توضيح مفهوم الإرهاب وأنواعه والتعرف على أسبابه وآثاره، وبيان موقف الإسلام منه، وتجسيد مهمة التربية الإسلامية في مواجهته، وتوضيح مهمة المدرسة في مواجهته. وانتهجت الدراسة المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات حول الإرهاب؛ لتفسيرها وتحليلها والوقوف على جوانبها المختلفة، وقد توصلت إلى نتائج عدّة، أهمها:

١. بينت الدراسة أن التقصير الحاصل في تدريس المقررات الدينية، في بعض البلاد الإسلامية كان السبب المباشر في بروز مشكلة الإرهاب.

٢. أوضحت الدراسة أهمية المهمة التربوية في المدرسة الثانوية كإحدى المؤسسات التربوية الإسلامية التي تسهم عملياً في تحقيق الأهداف النظرية للتربية الإسلامية؛ تلبيةً لحاجات المجتمع ومتطلباته الضرورية، والتي يأتي في مقدمتها الحاجة إلى الأمن.

٣. اتضح من الدراسة أن القضاء على هذه المشكلة المتشعبة لا يمكن أن تقوم بها المؤسسات الأمنية فقط، بل لا بد من تعاون جميع المؤسسات المجتمعية؛ وفي مقدمتها المدرسة، كي يتسنى لها مواجهة ظاهرة الإرهاب.

٤. بينت الدراسة أن التربية الإسلامية تعمل على تحصين الطلاب ذاتياً؛ ببناء شخصيات مؤمنة بالله، محصنة تجاه الانحرافات والجرائم، متمسكة بقيمها وثوابتها الإسلامية السامية.

٥. بينت الدراسة أهمية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي في تكيف الطلاب، وإكسابهم القيم والمبادئ التربوية الإسلامية التي تحكم سلوكهم، وتعرفهم بما لهم وما عليهم من مسؤوليات تجاه الله، ثم وطنهم ومجتمعهم.

٦. أوضحت الدراسة أهمية المقررات الدينية وضرورة تدريسها في المراحل التعليمية المختلفة، لما لها من صلة مباشرة في الوقاية من أسباب الإرهاب وعلاجها.

٧. بينت الدراسة فاعلية النشاطات غير الصفية في المرحلة الثانوية وإسهامها في مواجهة ظاهرة الإرهاب. ويأتي في مقدمتها أنشطة جماعة التربية الإسلامية والأنشطة الاجتماعية، التي تعمل على علاج أسباب الإرهاب ووقاية الطلاب من أخطاره.

٢) دراسة عبدالله عبدالعزيز اليوسف (١٤٢٥هـ)، بعنوان: "دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف"؛

وهدفت إلى تقديم قراءة اجتماعية لمهمة المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف، من خلال استعراض المحاور الآتية:

١. مفهوم الإرهاب والعنف والتطرف.

٢. الأسباب الاجتماعية لبروز ظاهرة الإرهاب والعنف والتطرف، في ضوء نظرية الوقاية من الجريمة.

٣. طرح بعض التوصيات لتفعيل المهمة الأمنية للمدرسة في مواجهة الإرهاب والعنف والتطرف.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات المكتبية التي تعتمد على رصد التراث العلمي المتعلق بالظاهرة المدروسة "الإرهاب، العنف، والتطرف". وقد توصلت إلى أن التعليم عملية متكاملة، يعتمد التعامل والترابط فيها على أربعة مقومات أساسية، هي: الطالب والمنهج والأستاذ وبيئة المدرسة، ولا يمكن النهوض بالعملية التعليمية دون تحسين العوامل السابقة، حيث إن مناقشة المهمة المأمولة من المدرسة في مواجهة الفكر المتطرف لا تتم بمعزل عن تطوير عناصر العملية التعليمية.

٣) دراسة الإدارة العامة لنشاط الطلاب، والإدارة العامة لنشاط الطالبات (١٤٣٠ هـ)، بعنوان: "حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب كما يراها طلاب وطالبات التعليم العام".

وهدفت إلى:

- التعرف على نتائج الحملة من حيث تأثيرها التربوي في الطلاب والطالبات.

- الكشف عن مدى ملاءمة أساليب الحملة للوصول إلى ذهنية الناشئة.
- التعرف على مدى قدرة الحملة على تعزيز الانتماء للوطن.
- التعرف على مدى استطاعة الحملة توضيح المفاهيم المتعلقة بالإرهاب، ونبذ العنف والتحذير من أخطاره.
- التعرف على اتجاهات الطلاب والطالبات تجاه إقامة مزيدٍ من حملات التوعية الوطنية والتثقيف التربوي.

وتُعدّ هذه الدراسة دراسة مسحية شملت كثيراً من الأنشطة والفعاليات التربوية على مستوى المناطق التعليمية والمدارس (بنين، بنات). وشملت الدراسة (٢٠) إدارة تربية وتعليم تمثل عينة من مناطق ومحافظات المملكة (بنين وبنات)، هي: (الرياض، جدة، مكة المكرمة، الطائف، المنطقة الشرقية، الحدود الشمالية، ينبع، الأحساء، جازان، عسير)، وذلك بواقع (٢,٠٠٠) استبانة على الطلاب والطالبات باستخدام أسلوب العينة العشوائية، بواقع (١٠٠) استبانة لكل إدارة تعليمية، ومن ثم إرسالها إلى الوزارة التي تقوم بجمع النتائج كلها؛ لإخراج الدراسة في صورتها العامة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: تحقيق حملة التضامن الوطني تجاه الإرهاب أهدافها التربوية بدرجة مرضية -وإن لم تكن كافية – حيث سادت الإيجابية عناصر الاستطلاع كلها دون استثناء مطبوعات الحملة واستفادوا منها، وأيدوا الحملة وفكرتها، وأعربوا عن مناسبة الأساليب المتبعة في الحملة، ووافقوا على أن الحملة استطاعت إيصال الرسالة الوطنية إليهم، وتعريفهم بقيمة الوطن، ونبذ الإرهاب والتعريف بأخطاره، ومحاربته بكل الوسائل المتاحة.

وبدا واضحاً أن أعلى نسبة سلبية كانت في (توقيت الحملة)، حيث رأى نسبة تقدر بـ (٢٨٪) من الطلاب والطالبات أن ذلك التوقيت لم يكن مناسباً؛ لتوافقه مع بدء الفصل الدراسي الثاني مباشرة.

واقترحت الدراسة أخذ التوقيت الدراسي في الحسبان عند إقامة أي حملة أو برنامج وطني قادم – بإذن الله – وخصوصاً تلك التي تخاطب فئات الشباب.

٤) دراسة عبدالله عبدالعزيز اليوسف (١٤٢٧هـ)، بعنوان: "الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف (دراسة تحليلية للمجتمع السعودي)":

وقد انطلقت الدراسة من مجموعة من الأهداف، تتمحور حول:

- توظيف نظريات السلوك الإجرامي لتفسير أسباب الإرهاب والعنف والتطرف.
- دراسة الأسباب الاجتماعية لبروز ظاهرة الإرهاب والعنف والمداخل النظرية المختلفة لتفسير السلوك الإرهابي.
- توظيف نظريات الوقاية من الجريمة؛ لتوضيح العلاقة التكاملية بين المؤسسات الاجتماعية والمؤسسات الأمنية.
- وأخيراً، توضيح مهمة الأنساق الاجتماعية في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف.

وتعدّ هذه الدراسة من الدراسات الوثائقية التي تعتمد على الرصد للتراث العلمي المتعلق بالظاهرة المدروسة (الإرهاب والعنف والتطرف).

وقد خلصت إلى نتيجة مهمة، وهي: أنه لا يمكن مقاومة الظاهرة الإرهابية من خلال الإجراءات الأمنية وحدها؛ بل إن هناك ضرورة ملحة لتفعيل أنساق المجتمع المختلفة، والتأكيد على مهمة المواطن ورسالته في التصدي للظاهرة الإرهابية.

٥) دراسة علي بن فايز الجحني (١٤٢٨هـ)، بعنوان: "دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري":

وقد هدفت إلى ما يلي:

- التعرف على مخاطر ظاهرة الانحراف الفكري وآثاره بين أفراد المجتمع.
- الوقوف على المهمة التربوية والاجتماعية في التصدي لهذه الظاهرة بالأساليب العلمية.
- التعرف على قنوات التأثير في نشر الفكر المنحرف.
- إبراز الأعمال التربوية الوقائية من مخاطر الانحراف الفكري.

وانتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي النظري القائم على رصد عناصر الظاهرة وإخضاعها للتحليل والتفسير.

وقد أظهرت نتائجها: أهمية رعاية الشباب، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والتصدي لكل ما يعكر صفو الأمن الاجتماعي، وهذا يتطلب إفساح المجال أمام العلماء والمفكرين والخبراء للقيام بواجب النصح والمشورة والتوعية بمنتهى الشفافية، وتبصير أفراد المجتمع بخطورة الانحراف الفكري، ومقارعة الحجة بالحجة، وتأصيل القيم في النفوس عبر مراحل تنشئة تربوية سليمة لا تغفل معها اليقظة الأمنية، ورصد الفئات المنحرفة ونشاطاتها قبل أن تبدأ في بث سمومها إذ إن "الوقاية خير من العلاج"، فالحفاظ على الوحدة الوطنية، والوحدة الفكرية، والوحدة الاعتقادية، والوحدة السلوكية، والوحدة العاطفية، هي أهم عناصر التماسك الاجتماعي والأمن الفكري.

٦) دراسة محمد فؤاد الحوامدة، وزيد سليمان العدوان (١٤٢٩هـ)، بعنوان: "دور المناهج التربوية في محاربة الإرهاب من خلال تعليم ثقافة التسامح" :

وهدفت إلى الكشف عن درجة اهتمام كتب التربية الاجتماعيّة والوطنيّة للصف الأول والثاني والثالث والرابع في المرحلة الأساسية في الأردن بمبادئ التسامح، ودرجة مسايرة محتوى هذه الكتب وما يتضمن من قيم ومعارف ومواكبتها للتغيرات والتحولات الراهنة؛ لجعلها قادرة على التعامل مع متطلبات التنمية بطريقة إيجابية وفاعلة في مواجهة الغلو التطرف.

وقد انتهجت المنهج الوصفي (تحليل المحتوى)، وحاولت تقديم نموذج مقترح لمبادئ التسامح التي يمكن تضمينها في كتب التربية الاجتماعيّة والوطنيّة للصف الأول والثاني والثالث والرابع في المرحلة الأساسية. وقد تَكَوّن مجتمع الدِّراسة وعينتها من كتب الصف الأول والثاني والثالث والرابع في المرحلة الأساسية في الأردن.

وقد أظهرت نتائجها: عدم اتباع نظام معين يراعي التكامل والتوازن والشمول في تضمين مبادئ التسامح في كتب التربية الاجتماعيّة والوطنيّة للصف الأول والثاني والثالث والرابع في المرحلة الأساسية، وتدني الاهتمام ببعض مبادئ التسامح فيها. ويرى الباحثان أهمية كبيرة للمناهج التعليمية ومهمتها في الإسهام في محاربة الإرهاب والتطرف؛ ابتداءً من تكوين السلوك الإيجابي وبناء الشخصية ونشر القيم النبيلة؛ إلى تنمية المهارات والسلوكيات المطلوبة.

٧) دراسة أحمد بن محمد الحسين (١٤٣٠هـ)، بعنوان: "دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في المرحلتين المتوسطة والثانوية في تعزيز الأمن الفكري: دراسة مسحية وصفية من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية في المرحلتين المتوسطة والثانوية" :

وهدفت إلى التعرف على أثر مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في المرحلتين المتوسطة والثانوية في تعزيز الأمن الفكري. واستخدمت لبلوغ أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها المنهج المسحي الوصفي، حيث طبقت أداة الدراسة (الاستبانة) على عينة عشوائية مكونة من (١٦٠) معلماً للمواد الاجتماعية من المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدينة الرياض. وكان من أهم نتائجها: أن معلمي المواد الاجتماعية يرون أن أثر مناهج المواد الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري يأتي بدرجة متوسطة، وأن مهمتهم جاءت بدرجة كبيرة، وأن هناك عشرة صعوبات تحول دون قيام مناهج المواد الاجتماعية بتعزيز الأمن الفكري، من أبرزها: قلة الندوات وورش العمل، وعدم اشتراك متخصصي المجال الأمني في لجان بناء مناهج المواد الاجتماعية، وقلة الأنشطة التي تخدم الأفكار التي تعزز منظومة الأمن الفكري، وأن واحدة من الصعوبات التي تحول دون قيام معلمي المواد الاجتماعية بمهمتهم تأتي بدرجة كبيرة؛ وتتمثل في قلة الإمكانيات والوسائل المتاحة للمعلم لتعزيز الأمن الفكري، في حين تأتي بقية الصعوبات بدرجة متوسطة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي المواد الاجتماعية باختلاف المرحلة والتخصص تجاه مهمات مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها، والصعوبات التي تحول دون تعزيزهم للأمن الفكري لدى الطلاب.

٨) دراسة بركة الحوشان (١٤٣٠هـ)، بعنوان: "أهمية دور الأسرة والمدرسة في تحصين أبنائها ضد التطرف والإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني" :

وقد هدفت إلى:

١. التعريف بألفاظ التطرف والإرهاب والمواطنة.
٢. التعرف على أهمية أثر الأسرة والمدرسة في تحصين أبنائها تجاه التطرف والإرهاب.
٣. التعرف على أهمية أثر الأسرة والمدرسة في تعزيز الانتماء الوطني.
٤. التعرف على أهمية أثر المؤسسات التعليمية في توجيه طلابها نحو الوسطية والاعتدال.

٥. التعرف على العلاقة بين الوطنية والتطرف والإرهاب.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي المكتبي مع عقد لقاءات لمجموعة تركيز (FOCUS GROUP) لخبراء من المهتمين بمحاربة الفكر المتطرف والمشاركين في لجان المناصحة والرعاية للمتورطين في قضايا الإرهاب من الأكاديميين والأمنيين، لأخذ رأيهم في كيفية تطوير مهمة الأسرة والمدرسة في تحصين أبنائها تجاه التطرف والإرهاب، ومهمة المؤسسات التعليمية في توجيه طلابها نحو الوسطية والاعتدال وتعزيز الانتماء الوطني.

أما أهم النتائج التي توصلت إليها بالنسبة لمهمة المدرسة، فهي الآتي:

١. تحديد أهم الأسباب التي تدفع المدرسة بطلابها إلى التطرف.
٢. تحديد أهم الأسباب التي تدفع المدرسة بطلابها إلى الإرهاب.
٣. تحديد أهم الطرق التي تحمي المدرسة طلابها من الفكر المتطرف.
٤. الكشف عن أهم الطرق التي تحمي المدرسة طلابها من الانخراط في التنظيمات الإرهابية.
٥. التوصل إلى أهم السبل التي تساعد المدرسة على تعزيز الانتماء الوطني لدى طلابها.
٦. التوصل إلى أهم السبل التي تساعد المدرسة في توجيه طلابها نحو الوسطية والاعتدال.

٩) دراسة سعود بن سعد البقمي (١٤٣٠هـ)، بعنوان: "نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم":

وهدفت إلى:

١. إلقاء الضوء على أهمية الأمن الفكري، ومهدداته، وآثار انعدامه.
٢. التعرف على واقع فاعلية المؤسسات التعليمية في تعزيز الأمن الفكري.
٣. بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهدافه، وتوصل إلى نتائج عدة، من أهمها:

١. أن فاعلية المؤسسات التعليمية في تعزيز الأمن الفكري متوسطة.
٢. أن إسهام المدارس في التربية بالحوار ضعيف.
٣. أن إسهام المدارس في تعزيز الأمن الفكري في الأنشطة المدرسية متوسط.

٤. أن إسهام المدارس في تعزيز الأمن الفكري من خلال تنمية العلاقة مع مؤسسات المجتمع المحلي متوسط.
٥. عدم وجود آلية ومعايير يقاس بها تعزيز الأمن الفكري في المدارس.
٦. ضعف متابعة وتقويم برامج تعزيز الأمن الفكري.

١٠) دراسة عبدالرحمن بن عبدالله المالكي، وآخرون (١٤٣٠هـ)، بعنوان: "مسؤوليات مدارس التعليم العام في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب في المملكة العربية السعودية - دراسة علمية مقدمة من جامعة أم القرى" :

وهدفت إلى التعرف على مسؤوليات مدارس التعليم العام في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب في المملكة العربية السعودية. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثون المنهج الوصفي الميداني، وطبقت استبانة من إعداد الباحثين بعد التحقق من صدقها وثباتها على عينة قوامها (١٥٠) مشرفاً تربوياً ومديراً ووكيلاً. وقد توصلت إلى تحديد عدد من المسؤوليات الدينية والتربوية والاجتماعية لمدارس التعليم العام في تحقيق الأمن الفكري؛ التي أجمع أفراد عينة الدراسة على أهميتها. كما أظهرت نتائجها: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو المسؤوليات بشكل عام؛ تعزى إلى المتغيرات المستقلة للدراسة. وقد ختم الباحثون الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات.

١١) دراسة مبروك رمضان (١٤٣٠هـ)، بعنوان: "المراكز الصيفية والأمن الفكري".

وهدفت إلى محاولة الوقوف على علاقة المراكز الصيفية بالأمن الفكري، وما يتردد حول دعم هذه المراكز للفكر المتشدد من خلال برامجها ومناشطها المتعددة، كما أنها محاولة للمساهمة في إثراء ما قد يكون مفيداً أمنياً وفكرياً وثقافياً.

وقد خلص الباحث إلى تأكيد أبرز أهداف هذه المقرات، وهي:

١. بناء الشخصية المتوازنة في ضوء العقيدة الإسلامية السمحة.
٢. دعم القيم الإسلامية في النفوس لبناء الشخصية الإسلامية المعتدلة.
٣. دعم الانتماء لهذه البلاد وقادتها وعلمائها ومجتمعهم، وتعريفهم بمؤسسات الوطن ومرافقه، وتنمية روح المحافظة عليها.
٤. اكتشاف المواهب وصقل الخبرات وتنمية المهارات المختلفة.

٥. الإشارة بالتفصيل إلى برامج المراكز الثقافية الصيفية وهي خمسة مجالات.

كما رصدت عدداً من المعوقات لتفعيل هذه المقرات، منها :

١. عدم توافر الطاقات العاملة في الإشراف على هذه المراكز.
٢. عدم التجديد الملحوظ في مسيرة المراكز الصيفية كل عام.
٣. ضعف في البرامج المقدمة لهذه الفئة من الطلاب.

١٢) دراسة مفلح الأكلبي ومحمد آدم أحمد (١٤٣٠هـ)، بعنوان: "دور محتوى مناهج التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب الفكري والتقني (الواقع والمأمول)" :

وهدفت إلى الكشف عن مدى توافر قيم الأمن الفكري والقيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية بمحتوى مناهج المرحلة الثانوية بالمملكة، ومدى مواكبتها للتغيرات والتحديات المعاصرة؛ ما يمكنها من غرس تلك القيم التي تساعد الطلاب على مواجهة الإرهاب الفكري والتقني.

كما سعت إلى تقديم نموذج مقترح لمنظومة من قيم الأمن الفكري والقيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية، والتي يمكن تضمينها محتوى مناهج المرحلة الثانوية. وقد تكونت عينة الدراسة من محتوى مناهج العلوم الشرعية للصف الأول ثانوي، إضافة إلى مناهج التربية الوطنية، وعلوم الحاسب الآلي للصفوف من الأول إلى الثالث الثانوي، إضافة إلى مناهج التربية الوطنية، وعلوم الحاسب الآلي للصفوف من الأول إلى الثالث الثانوي المقررة للبنين للعام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ. باستخدام المنهج الوصفي "أسلوب تحليل المحتوى".

وقد قام الباحثان ببناء منظومة من قيم الأمن الفكري والقيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية كأداة للدراسة. وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها تمّ استخدامها كبطاقة تحليل محتوى للمناهج عينة الدراسة، وقد استخدم الباحثان التكرارات والنسب المئوية كإحصاءات تفي بالإجابة عن أسئلتها.

وأظهرت نتائج الدراسة ورود جميع القيم المقترحة في محتوى مناهج التعليم عينة الدراسة بصورة تكاملية وبنسب متفاوتة. فهناك قيم حصلت على تكرارات عالية، مثل: السلام، ومحددات التفكير، والمواطنة الصالحة، والعمل، والعدل، وحقوق الإنسان،

وأدب الدعوة، وأدب الحوار. بينما وردت بعض القيم بتكرارات ضعيفة، مثل: الإحسان، والتواضع، والتسامح، كما أن القيم المقترحة قد وردت بأشكال مختلفة، فمنها: النصوص، والرسوم التعليمية. وأظهرت النتائج أن محتوى مناهج العلوم الشرعية كان أكثر المناهج الدراسية تضمناً لجميع القيم المقترحة، بينما كان محتوى مناهج الحاسب الآلي أكثر المناهج الدراسية تضمناً للقيم الأخلاقية الإيجابية للتعامل مع التقنية.

تعقيب على الدراسات السابقة

اهتمت الدراسات السابقة في مجملها بظاهرة الإرهاب ومواجهته ومقاومته من قبل جهات ومؤسسات اجتماعية وتربوية عدّة، لا بد أن تشارك جميعها مع الجهات الأمنية، باعتبار أن هذه القضية قضية مجتمع بأسره وليست قضية جهة أو جهات أمنية. لذا يتطلب الأمر كما أشارت دراسة (اليوسف-١٤٢٧هـ) جهوداً مكثفة ومترابطة بين جميع مؤسسات المجتمع؛ من أجل مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب.

وقد كان لإحدى هذه الجهات أثرها في تعزيز الأمن الفكري من خلال بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، ومن جانب آخر كان للمراكز الصيفية أثر كبير في تعزيز الأمن الفكري. كما أشارت دراسة (رمضان-١٤٣٠هـ) إلى ضرورة استثمار أوقات الفراغ خلال العطلة الصيفية بما يعود بالفائدة في أمور الدين والدنيا، ويحقق الترويح الهادف.

وتمثل المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة، ولها مهمة حيوية في نشر الوعي الأمني بين الطلاب، كما ركزت على ذلك دراسة (اليوسف-١٤٢٥هـ) ودراسة (الإدارة العامة لنشاط الطلاب. والإدارة العامة لنشاط الطالبات. ١٤٣٠هـ) ودراسة (المالكي وآخرون. ١٤٣٠هـ) ودراسة (الحوشان. ١٤٣٠هـ)، ونظراً لأهمية المناهج التعليمية فقد ركزت دراسة (الحوامدة والعدوان-١٤٢٩هـ) ودراسة (الحسين-١٤٣٠هـ) ودراسة (الأكلبي وأحمد-١٤٣٠هـ) على هذه الأهمية ومهمتها في محاربة الإرهاب والتطرف ابتداءً من تكوين السلوك الإيجابي وبناء الشخصية ونشر القيم النبيلة؛ إلى تنمية المهارات والسلوكيات المطلوبة.

وقد أشارت دراسة (الأكلبي وأحمد-١٤٣٠هـ) إلى أن محتوى مناهج العلوم الشرعية يعدّ أكثر المناهج الدراسية تضميناً لجميع قيم الأمن الفكري والقيم الأخلاقية الإيجابية، في حين ركزت دراسة (الظاهري-١٤٢٣هـ) على أن التقصير في تدريس المقررات الدينية من أسباب الإرهاب.

كما أشارت دراسة (الجحني-١٤٢٨هـ) إلى وظيفة التربية بصفة عامة في مواجهة ظاهرة الإرهاب من خلال التنوير والتوعية باعتبارهما من أهم عناصر وقاية طلابنا من الانحراف الفكري. بينما ركزت دراسة (الظاهري-١٤٢٣هـ) على وظيفة التربية الإسلامية بصفة خاصة في وقاية المجتمع المسلم من آثارها من خلال مؤسساتها التربوية، للتوعية بخطورتها والوقاية منها.

ومع أن البحث الحالي تناول ما تطرقت له تلك الدراسات على وجه العموم؛ إلا أنه ركز على وجه الخصوص على مهمة المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات، باعتبار طالبات المرحلة الثانوية يتميزن بحدة التفكير ونمو اعتبار الذات، وبحثهن عن رأي الدين في كثير من أمور حياتهن، إضافة إلى حساسية المرحلة ومرونتها وحيويتها. وهذا ما لم تتطرق له أي دراسة من الدراسات السابقة عدا دراسة (الظاهري-١٤٣٠هـ)، التي تطرقت إلى مهمة المدرسة الثانوية (طلاب) في تلبية احتياجات المجتمع ومتطلباته وأهمها الحاجة إلى الأمن، ودراسة (الحسين-١٤٣٠هـ) التي ركزت على أثر مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري، حيث أشارت إلى أن مهمة المعلمين تعدّ أكبر وأهم من مهمة مناهج المواد الاجتماعية. كذلك ركزت دراسة (الأكلبي وأحمد-١٤٣٠هـ) على أثر مناهج المرحلة الثانوية في مواجهة الإرهاب الفكري والتقني.

وبصفة عامة نجد أن الدراسات السابقة أفادت البحث الحالي في إعطاء صورة واضحة المعالم عن المهمة التربوية على وجه العموم، ومهمة المدرسة الثانوية على وجه الخصوص في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري وتعزيز الانتماء الوطني.

الفصل الثالث

الإطار النظري للبحث

أولاً: ظاهرة الإرهاب

إن ظاهـرة الإرهاب التي يعانيها العالم كله ليست اختراعاً إسلامياً أو عربياً وإنما هـي ظاهرة قديمـة قدم التاريخ، ليس لها دين أو وطن، وتختلف النظرة إليها باختلاف المصالـح والسياسـات والعلاقات بين الـدول، ومع ذلك تظل هـذه الظاهرة محددة في أبعادهـا، ومعقـدة في أسبابها، وخطـيرة في آثارها ونتائجها، وتحتـاج إلى دراسة كلية شاملة لفهمها، وإلى تعاون متكامل بين الدول لمكافحتها. (الجحني، مرجع سابق:٧٠)

وفي هـذا الإطار سوف نتنـاول الإرهاب من حيث مفهومـه وأسبابه وآثاره وموقف الإسلام منه.

التعريف اللغوي للإرهاب:

تعني كلمة إرهاب في اللغة العربية: الخوف والرعب، ومصدرها رهب، وجاءت إحدى مشتقاتهـا في القـرآن الكـريم في الآية الكريمـة: ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ (القصص: ٣٢)، وفي المعاجـم العربية تشير كلمة الإرهاب إلى الخوف والرعب أيضاً، ويعرف المنجد الإرهابي بأنه: من يلجأ إلى استخدام الإرهاب لإقامة سلطته. (العموش، ١٤٢٧هـ:٧٠)

التعريف الاصطلاحي للإرهاب:

لا يوجـد للإرهـاب تعريف واحد متفـق عليه من الناحيـة الاصطلاحية لاختلاف الآراء والاتجاهـات بين من تناولوا هذا الموضوع من جهـة، واختلاف مواقف الدول من جهـة ثانية، وما قد يعدّه بعضـاً منها إرهاباً، ينظر إليه بعضهـم على أنه عمل مشروع. كما يدخل تعريف الإرهاب مع عدد من المفهومات الأخرى القريبة منه في المعنى؛ لذا قد يختلط في أذهان بعضهم مع مفاهيم أخرى.

ويمكن تعريف الإرهاب، بأنه: "كل فعل من أفعال العنف والتهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم، أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق

الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر. "(عبدالحي، ٢٠٠٨م:٤٩)، كما نصت المادة الأولى من اتفاقية جنيف الدولية عام ١٩٣٧م على أنه يراد بالإرهاب:

"الأفعال الجنائية الموجهة ضد دولة ويكون الغرض منها أو يكون من شأنها إثارة الفزع والرعب لدى شخصيات معينة، أو جماعات من الناس أو لدى الجمهور". (عوض، ١٤١٩هـ:٢٣)

عوامل مؤدية إلى الإرهاب:

هناك عوامل عدّة ومتشابكة للإرهاب؛ فمنها الفكرية والاقتصادية والسياسية، والاجتماعية والنفسية والتربوية، ولكن أهمها في مجال بحثنا ما يلي:

أولاً: العوامل الفكرية:

ترجع العوامل الفكرية المؤدية إلى الإرهاب في أغلبها إلى ما يلي: (السدلان، ١٤٢٥هـ:١٠)، (الظاهري، ٢٠٠٢م:٦١-٦٢)

١. الجهل بقواعد الإسلام وآدابه وسلوكه.
٢. سوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمور الشريعة.
٣. معاناة العالم الإسلامي اليوم من الانقسامات الفكرية الحادة، بين التيارات المختلفة. ومن أبرز التيارات المعاصرة: التيار العلماني، والتيار الديني المتطرف.
٤. تقصير أهل العلم في القيام بواجب النصح والإرشاد والتوجيه.
٥. اعتماد الشباب بعضهم على بعض دون الرجوع إلى العلماء.

ثانياً: العوامل الاجتماعية:

إن من أهم العوامل الاجتماعية التي أدت إلى التطرف الفكري:

١. سوء التنشئة الاجتماعية من قبل الوالدين. (عبدالسلام وطاهر،١٩٩٠هـ)
٢. هامشية المؤسسات الاجتماعية بعدم تأديتها لمهمتها المطلوبة في المجتمع. (الدغيم، ١٤٢٦هـ)
٣. بيئات التوتر والصراع التي ربما تفرز انحرافات سلوكية وفكرية. (المرجع السابق)

٤. قوة الجماعة المرجعية فهي تحدد لأفرادها أنواع السلوك أو الأفكار التي أحياناً تكون مشوهة أو منحرفة. (مليكة، ١٩٨٩هـ)

٥. التقليد الأعمى، وهنا إلغاء للعقل والفكر وخضوع للتبعية.

ثالثاً: العوامل النفسية:

تتعدد العوامل النفسية المؤدية إلى التطرف الفكري، ويمكن ذكر بعضاً منها (السدلان، مرجع سابق):

١. حب الظهور والشهرة: حيث يكون الشخص غير مؤهل، فيبحث عمّا يؤهله باطلاً، ولو كان بالتخريب والقتل والتدمير.

٢. الإحباط: هو شعور الشخص بخيبة أمل في نيل حقه، أو الحصول على ما يصلحه ويشفي صدره، وتكون ردود الأفعال الغاضبة الناتجة عنه في صورة إرهاب واعتناق للأفكار الهدامة.

٣. قد يكتسب الفرد الصفات النفسية من البيئة المحيطة به، ويعدّ الفشل في الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الأفراد واكتسابهم بعض الصفات السيئة.

٤. قد يكون سبب العنف والتطرف فشل المتصف به في التعليم، الذي يعدّ صمام الأمان في الضبط الاجتماعي ومحاربة الجنوح الفكري والأخلاقي لدى الفرد. والفشل في الحياة يُكَّون لدى الإنسان شعورًا بالنقص وعدم تقبل المجتمع له. وقد يكون هذا الإحساس دافعًا للإنسان لإثبات وجوده من خلال مواقع أخرى، فإن لم يتمكن دفعه ذلك إلى التطرف.

٥. من أسباب اللجوء إلى الإرهاب عند بعض الشباب الإخفاق الحياتي، والفشل المعيشي.

رابعاً: العوامل التربوية:

هناك عوامل تربوية عدّة تؤدي إلى التطرف الفكري، منها:

١. نقص الثقافة الدينية في المناهج التعليمية. (الظاهري، مرجع سابق: ٦٠-٦١)

٢. عدم الاهتمام الكافي بإبراز محاسن الدين الإسلامي والأخلاق الإسلامية التي يحث عليها الدين. (الحسين، ١٤٢٥هـ:٢٤)

٣. عدم الخضوع للنظام في مرحلة الطفولة في مختلف المراحل التربوية. (يالجن، ١٩٨٧م: ٥٣-٥٤)

ما سبق ذكره يمثل بعض العوامل المؤدية إلى الإرهاب التي يرى معظم الباحثين أنها تغذي فكر التطرف. بينما نرى أن تشكل الفكر المتطرف المؤدي إلى الإرهاب من المنظور الشخصي؛ ينطلق من ثلاثة عوامل أساسية، هي:

١. الرغبة الجامحة لدى المتطرفين فكرياً في إقصاء الآخر، فهم يعتقدون أنهم الوحيدون القادرون على فهم الحقائق والأمور.

٢. يحمل المتطرفون فكرياً توجهات عقدية وفكرية، تؤكد ما لديهم من قناعات لا يستطيعون التنازل عنها، أو التخلي عنها، أو مناقشة الآخرين فيها.

٣. يحمل المتطرفون فكرياً توجهات عقدية وفكرية، تدفعهم لممارسة العنف تجاه الآخرين.

ويستخلص مما سبق: أن أسباب التطرف الفكري لا تعود إلى عامل واحد، بل لعوامل متعددة، تتكامل بعضها مع بعض محدثة التطرف الفكري.

آثار الإرهاب:

هناك آثار يسببها الإرهاب على المجتمع وعلى خطط التنمية فيه، من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والدينية والنفسية والأمنية (العميري، ١٤٢٥هـ)، وهي:

١) الآثار الاقتصادية:

من الآثار الاقتصادية للعمليات الإرهابية إضعاف الحركة التجارية داخلياً وخارجياً، وكذلك الاستثمارات المحلية، وهجرة رؤوس الأموال الوطنية نتيجة عدم الاستقرار الاقتصادي وفقدان الثقة بالاقتصاد الوطني، والخسائر المادية الناجمة عن الأعمال الإرهابية، والتأثير على العلاقات التجارية والتبادلات المالية مع الدول الأخرى.

٢) الآثار الاجتماعية:

عندما يسود الإرهاب يحدث تغير في البنية الاجتماعية نتيجة التحول عن الصرف على هذه الخدمات، كذلك من الآثار الاجتماعية للعمليات الإرهابية تفشي البطالة

وانتشارهـا، وهجرة الكفايات الوطنية نتيجة قلة الاستقـرار والأمن، والشلل في الحياة اليومية؛ لأن الأعمال الإرهابية تؤدي إلى خلل في المرافق العامة كالكهرباء والماء.

٣) الآثار الأمنية:

من أهم الآثار الأمنية التي يخلفها الإرهاب انعدام الشعور بالأمن وعدم الطمأنينة والخوف، وفقدان الثقة بالأجهزة الأمنية والقوانين والأنظمة التي تنظم الأمن؛ ما يؤدي إلى زيـادة الحـذر وأخذ الحيطة، وزيادة عـدد رجال الأمن والأجهـزة الأمنية لمكافحة الإرهـاب، وهـدر الوقت الذي يصرف في البحث عن الإرهابيـين بينما يمكن الاستفادة منه في أعمال أخرى.

٤) الآثار الدينية:

إن مـن أهم آثار الإرهاب من الناحيـة الدينية المساعدة على ما يروج له من ربط الإسـلام بالإرهـاب؛ ما يؤثر سلباً على صـورة الإسلام والتنفير مـن الدين وسماحته، وإحداث صراعات دينية وفتنة طائفية داخل المجتمع.

٥) الآثار النفسية:

مـن أهـم الآثـار النفسية التي يتركهـا الإرهاب زيـادة الأمراض النفسية نتيجة القلـق والتوتر، وتأثر الأطفال بما يشاهدونه من أحداث إرهابية، وكذلك إصابة الأسرة بصدمـات وأمراض نفسية نتيجة التشتت والتهجـير، وتهديد الاستقرار النفسي نتيجة القلق والاكتئاب؛ ما يؤدي إلى ضعف العلاقات بين أفراد المجتمع.

٦) الآثار السياسية:

مـن الآثار السياسية للإرهاب النيـل من سمعة الدولة وهيبتهـا أمام الرأي العام المحلـي والخارجـي، وإظهـار ضعفها أمـام الرأي العـام في أنها تعاني التمـزق والفتنة الطائفيـة، والنيل من ثقلهـا السياسي سواء على المستوى الإقليمـي أو الدولي، والتأثير علـى علاقاتها مع الدول الأخرى، وتعريضهـا للخطر نتيجة العمل الإرهابي في إقليمها، وتأثيره على مصالح الدول الأخرى.

وبذلـك يتضـح أن للإرهـاب آثـاراً وخيمة ومدمـرة، فهو هـلاك للأنفس وتدمير للممتلـكات؛ ما يـؤدي إلى نشر الخوف والرعـب وزرع الكراهية والحقـد، وهنا يتسلط أعداء الدين عليها؛ ما يمكنهم من الأمة وإضعافها.

موقف الإسلام من الإرهاب:

إن ما جاء به الإسلام من قيم ومبادئ سامية، هو أكبر دليل على عظمة هذا الدين وقوته ونزاهته عما يتهم به، فالإسلام معارض لفكرة ارتكاب الجريمة، ويقوم على مبادئ أساسية لمعرفة إذا كان دين إرهاب وديناً يدعو إليه أم لا. (عبدالحي، مرجع سابق)

١- دعوة الإسلام إلى السلام:

الإسلام هو دين السلام لجميع البشر، فلا يجتمع مع العنف والاعتداء؛ لأنهما ضدان متناقضان، والضدان لا يجتمعان: السلام والعنف، بل إن المسلمين مأمورون بالبحث عن السلام والجنوح إليه إذا جنح العدو إليه ورغب فيه، وذلك في حال الحرب المعلنة، قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ (الأنفال:٦١). ومن نعم الله عز وجل على عباده نعمة الأمن، قال سبحانه: ﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ ﴾ (قريش: ٣-٤).

٢- دعوة الإسلام إلى التراحم بين الناس:

الإسلام دين الرحمة، والرحمة ضد القسوة، فالرحمة من الصفات الفطرية في الخلق عامة، بل إنها من كمال فطرة البشر، وقد جعل المولى سبحانه وتعالى الرحمة غاية رئيسة في الإسلام بعد توحيد الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (الأنبياء:١٠٧)، أي رحمة للبشرية كلها.

٣- خلق التعامل مع غير المسلمين في الإسلام:

لقد سمت شريعة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين سمواً لم يرق إليه قانون من القوانين البشرية أو نظام من الأنظمة؛ إذ حفظ لهم الإسلام حقوقهم المالية والأخلاقية والاجتماعية، كما حفظ أموالهم وأرواحهم وأعراضهم، ولم يكرههم على ترك دينهم أو ما هو أدنى من ذلك، فخاطب القرآن الكريم أهل الكتاب خطاباً راقياً بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾ (آل عمران:٦٤).

٤- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال وعدم الغلو في الدين

تتزايد في هذه المرحلة الدقيقة التي يمر بها العالم الإسلامي الأسباب والدواعي، التي تدفع إلى معالجة القضايا والموضوعات ذات الصلة بمبادئ الإسلام وقيمه المثلى، في الاعتدال والوسطية والسماحة والدعوة إلى الحوار والتعايش بين الأمم والشعوب؛ من أجل بناء علاقات دولية سليمة. وقد وصف القرآن الكريم الأمة الإسلامية بالوسطية في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة:١٤٣).

٥- علو مكانة النفس في الإسلام

إن الإنسان هو الكائن المفضل الذي كتب الله له أن يتبوأ الصدارة والمكانة الرفيعة بين الخليقة والكائنات جميعاً، قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (الإسراء:٧٠).

٦- تحريم قتل النفس:

حرم الإسلام قتل النفس وسفك الدم المعصوم، وجعل ذلك من كبائر الذنوب، قال تعالى:﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴾ (الإسراء:٣٣)، والقتل ظلماً أكبر الكبائر بعد الكفر، وموجب لاستحقاق العقوبة في الدنيا والآخرة.

٧- تحريم ترويع الآمنين:

حرم الإسلام ترويع الآمنين المباشر وغير المباشر، ووجه إلى سد كل المنافذ وأبواب الذرائع التي قد تكون وسيلة للترويع، أو تعكير الجو الآمن. وجاء الحديث عن المصطفى أن الإشارة بالسلاح من موجبات الاستحقاق لعذاب الله الأليم في جهنم، فقد روى الإمام النسائي عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (إذا أشار المسلم على أخيه المسلم بالسلاح، فهما على جرف جهنم، فإذا قتله خرا جميعاً فيها). (النسائي، باب تحريم القتل، حديث رقم ٣٥٨١).

وبذلك يتضح أن الإسلام جاء ليحمي للناس ضروراتهم الخمس (العقل، والمال، والدين،والنفس، والعرض) ويعمل على حفظها، وينشر الأمن والعدل والسعادة بين أفراد المجتمع.

ثانياً: مهمة المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني:

١): مهمة المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب:

يمكن أن نتناول مهمة المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب من خلال العناصر الآتية:

أ) السياسة التعليمية في المرحلة الثانوية ومهمتها في مواجهة الإرهاب:

تبرز مهمة المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب من خلال ما تتسم به السياسة التعليمية في المملكة من أهمية بالغة في غرس العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب، وإكسابهم القيم الإسلامية والمثل العليا والأخلاق الفاضلة وتهيئتهم؛ ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم بعيدين كل البعد عن الأعمال الإرهابية ودوافعها وأسبابها.

وقد نصت السياسة التعليمية في أهداف المرحلة الثانوية على ذلك من خلال ما ترمي إليه من أهداف كتحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام وللوطن الخاص (المملكة العربية السعودية)، ورعاية الشباب على أساس الإسلام، وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية، ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام، وإكسابهم فضيلة المطالعة النافعة والرغبة في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح، واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد تزدهر به شخصية الفرد وأحوال المجتمع، وتكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكارَ الهدامة والاتجاهاتِ المضللة. (وزارة المعارف، ١٣٩٤هـ)

وهذه الأهداف انفردت بها المرحلة الثانوية لطبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم فيها؛ لأن الطلاب في هذه المرحلة قد بلغوا مرحلة لا بأس بها من النضج، وهي المرحلة الواقعة ما بين المراهقة والرشد، والتي يستطيعون فيها وبقيادة المعلم ممارسة الفكر ومعالجة المنحرف أو المتطرف منه، فالمتعلم بحاجة إلى من يوجهه ويقوده وهذه هي مهمة المعلم فهو قائد العملية التعليمية.

ب) الأنشطة غير الصفية في المدرسة الثانوية ومهمتها في مواجهة الإرهاب:

النشاط المدرسي غير الصفي وسيلة لتحقيق التفاعل التّام بين الطالب ومدرسته، حيث يُمكن للطالب من خلاله ممارسة هواياته بمشاركة زملائه ممّن هم في عمره وتحت إشراف معلميه؛ أن يجد فرصته في المشاركة ببعض المسؤوليات المدرسية؛ ما

يجعلـه أقدر على التعبير عن ذاته، وأكثر استعدادًا لتصحيح أخطائه واكتساب مهارات إضافيـة بتوجيـه تربـوي. وانشغال الطالـب بنشاطاته غير الصفية يحـد من تحركاته خـارج المنزل والمدرسة، ويهيئ له النمو في بيئة تربوية خاصة تنسجم مع عمره ومستواه الفكري والتعليمي، فلا يجد نفسه بحاجة إلى البحث عما يفعله في غياب من يوجهه، أو مضطرًا لممارسة نشاط لا يعود عليه بفائدة، أو الاختلاط بمن يكبرونه سنًا فلا يستطيع إلا تقليدهم .ومـن النشاطات غير الصفية التي يمكن للطالب ممارستها تنظيم حركة الطـلاب خارج المدرسة، ومساعـدة صغارهم في العبور والركـوب، وفي تنظيم دخولهم وانصرافهـم مـن الفصـول الدراسيـة، إضافـة إلى تنظيـم المناسبـات والاحتفـالات والمسابقـات، وإعـداد البرامج العلمية والثقافيـة والرياضية والمشاركـة فيها. وللنظام التعليمـي مـن خـلال الأنشطة غير الصفيـة وظيفة مهمـة في تنمية الطالـب، ومن ثم تصحيح كثير من الممارسات المخالفة لأنظمة الأمن والسلامة، حيث يتم من خلالها سد الفجوة الزمنية في الحياة اليومية للطالب واستغلالها في بنائه على أسس علمية وتربوية ليكـون عنصرًا إيجابيًا في المجتمـع، يستشعر مسؤولياته ويحرص علـى أدائها بمهنية، ويحسن استغلال وقته في بناء قدراته المعرفية والمهارية) .التركي، مرجع سابق)

ج) عناصر العملية التعليمية ومهمتها في مواجهة الإرهاب:

١- المعلم:

يثـير المعلـم في طلابه الميـل والرغبـة في التعلم، كمـا يعتني بصحتهـم النفسية فيساعدهـم مساعدة فاعلة في حل مشكلاتهم، ويحررهم من الخوف ويناقش أفكارهم المنحرفة، ويصححها ويقوي روحهم المعنوية.

وهنـا تتضـح مهمة المعلم في مواجهة الإرهاب فهي وظيفـة مهمة ومركزية، فمعلم العلـوم الشرعية وخاصة الحديث والثقافة والعقيـدة والقرآن والتفسير، تمر عليه آيات وأحاديـث تتنـاول قضايا مهمة كالـولاء والبراء والجهاد ومعاملة غـير المسلمين وطاعة الحـكام والعلماء، وما إلى ذلك من المصطلحات التي فيهـا إشكال عند بعض الشباب، فيستطيـع المعلـم الحاذق أن يوضح الرأي الشرعي الصحيـح من هذه القضايا، وهكذا يستطيـع المعلم البارع أن يزيل الإشكال من ذهن الطالـب، ثم إن المعلم الناجح أيًا كان تخصصه يستطيع أن يقتطع جزءاً بسيطاً من وقته؛ ليوضح أنه لا يجوز لطالب أن يأخذ

فتوى أو رأيًا شرعيًا إلا ممّن نصبهم ولي الأمر للفتوى، وأن ما يقرؤون في مواقع الشبكة العنكبوتية أكثره خاطئ ومغرض، فينصحهم بالقراءة البعيدة عن الفتاوى والأفكار، وأنهم إن أرادوا العلم الشرعي فليذهبوا إلى من نصبهم ولي الأمر للعلم والفتوى. كما يجب عليه أن يلاحظ طلابه كما يلاحظ الأب أولاده فيحاورهم ويناقشهم، فبالحوار والنقاش تعرف اتجاهات الطلاب وأفكارهم حتى يمكن مواجهتها وتوجيهها التوجيه السليم. ويمكن القول إن بعض المعلمين أخفقوا في هذا الجانب فبعضهم لا يهمه إلا أداء الدرس والانتهاء من المنهج بحجة ضيق الوقت وطول المنهج ولاشك أنهم على حق في ذلك، لكن المعلم الحاذق يستطيع أن يتغلب على هذه المشكلة باقتطاع جزء بسيط من الدرس. (النجيمي،١٤٢٨هـ:١٦-١٧)

وكما أشرنا سابقاً يعدّ المعلم أهم عناصر العملية التعليمية وأقواها أثراً وتأثيراً، فعلى سبيل المثال: لو أن هناك منهجاً من أفضل المناهج بمعلوماته وتوجيهاته ومفرداته ومراجعه، ومعلماً لديه خلل في الفكر أو السلوك فإنه سيحرّف هذا المنهج إلى ما يريد أن يحققه، ونقيض ذلك لو أن المنهج التعليمي غير سليم وفيه بعض الخلل لكن المعلم مدرك ويعرف مكامن الخطر والخلل فإنه سيقوم هذا المنهج ويرفع من شأنه، ويجعله نفعاً وخيراً على هؤلاء الطلاب، وهذا الأمر والعناية فيه لا يمكن أن تأتي من أعلى، إنما تكون من المعلم ذاته، وذلك من خلال يقينه بأنه مكلف بواجب وأمانة يجب عليه أن يؤديها على أكمل وجه، وإذا لم يقم بذلك فقد خان الأمانة وخرج عن رعاية الواجب وأدائه، وعليه إبراء ذمته وأن يؤدي واجبه وفق ما كلف به. (أبا الخيل،١٤٢٩هـ)

٢- الطالب:

إن مهمة الطالب في مواجهة الإرهاب ما تزال مهمة محدودة، فعلى سبيل المثال: بعض الطلاب يشاهد ويلاحظ بعض زملائه وقد غلوا في الدين وبدؤوا بالتكفير وانحرفوا فكرياً فلا يكترث بذلك التغير، ولو كان ناصحاً لزميله وموضحاً له حقائق الأمور لما وقع المحظور، وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل". (رواه أبو داود والترمذيُ بإسناد صحيح)، (النجيمي، مرجع سابق).

لـذا يجـب على المدرسة تعويد الطـلاب على التعليم الحـواري القائم على التفكير والإبـداع، الـذي يسمح لعقل الطالب بتأمـل الأمور ورؤية الحقيقة مـن أكثر من زاوية، بمـا يمكنـه من الابتعاد عن أن يصبـح فريسة سهلة للأفكار المتطرفـة والداعية للعنف والتخريب. إذ بقدر ما تغرس المناهج المدرسية القيم الأخلاقية النبيلة في نفوس الطلبة بقـدر مـا يسود المجتمع الأمـن والاطمئنان والاستقـرار. (الحوامدة والعـدوان، مرجع سابق)

٣- المناهج الدراسية :

علـى الرغم من أن كثـيراً من التربويين يؤكدون فشل المناهـج الدراسية في غرس القيـم الاجتماعية الإيجابية في نفوس الناشئة، إلا أن بعضهم يرى أن المناهج الدراسية كانـت لهـا آثار إيجابية في الماضـي؛ تمثلت في استقرار النظـام الاجتماعي والثقافي في المجتمـع، وما تزال تؤثر حتى الوقت الحاضر. ومع ما يطرح عن فشل المناهج الدراسية وضرورة إعادة النظر فيها؛ إلا أننا نعتقد أن هناك عناصر إيجابية في المناهج الدراسية ينبغـي إبرازها ساعدت وتساعد علـى المحافظة على الأمن، فالماضي ليس كله شراً كما أن الحاضـر ليس بالضرورة هـو الأفضل. وسوف نقوم باستعراض بعض الإيجابيات في المناهج الدراسية، ثم استعراض بعض السلبيات وآليات تفعيلها في المستقبل على النحو الآتي (اليوسف، مرجع سابق):

١. من أهم المواد الدراسية التي تسهم بمهمة فاعلة في خدمة الأمن لدى الطلاب هي مواد التربية الإسلامية التي تدرس في جميع المراحل الدراسية.

٢. مع أن المواد الدينية في المدارس السعودية تشكل حجر الزاوية في التوعية الأمنية لحفظ المجتمع من الجريمة والانحراف إلا أن المواد الأخرى تؤدي وظيفة مهمة في مساعـدة المواد الدينية على تأصيل هذا الجانـب، حيث نجد في مواد اللغة العربية كثيراً من الإشارات الأمنية.

٣. مـن المـواد الأخرى التـي سخرتها وزارة التربيـة والتعليـم في مناهجها لدعم وتنميـة مفهوم الأمـن لدى التلاميـذ مواد العلـوم الاجتماعية، مثـل: التاريخ والجغرافيـا، حيث يركز مقرر التاريخ للصـف الثالث الثانوي على موضوعات

مثل النهضة في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله، كما يتناول الأمن والجيش والدفاع، إضافة إلى عرض تطور النهضة في المملكة منذ وفاة الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى.

وبإيجاز، يمكن القول إن ما ذكر سابقاً يمثل بعض ما تحويه المناهج الدراسية من جوانب تساعد على دعم الأمن وحمايته؛ وذلك انطلاقاً من السياسة العليا للتعليم في المملكة العربية السعودية التي تؤكد في أكثر من مادة من موادها أن تربية المواطن المؤمن هي الهدف الأساس لهذه السياسة، حتى يكون لبنة صالحة في بناء أمته ووطنه، ويكون قادراً على الدفاع عن وطنه عند الحاجة لذلك.

وهذا يوضح اهتمام المملكة بمناهج التعليم وربطها بالقيم الإسلامية من حيث الأهداف والمحتوى، حيث كان له أكبر الأثر في تحصين الشباب من الانحراف الفكري، عدا قلة منهم لأسباب أخرى لا علاقة لها بتاتاً بمناهج التعليم المعتمدة. (كافي، ١٤٣٠هـ)

٢) مهمة المدرسة الثانوية في تعزيز الانتماء الوطني:

أولاً: الأصل الشرعي في حب الوطن:

محبة الإنسان لوطنه ومسكنه وبلده أمر فطري فطر الله الخلق عليه، لذلك جبلت النفوس السليمة على حب بلادها واستقرت الفطر المستقيمة على النزوع إلى ديارها، يحبون أوطانهم وهم في كنفها ويحنون إليها وهم بعيدون عنها. قال الأصمعي: (قيل: ثلاث خصال في ثلاثة أصناف من الحيوان، الإبل تحن إلى أوطانها، وإن كان عهدها بها بعيداً، والطير إلى وكره، وإن كان موضعه مجدباً، والإنسان إلى وطنه، وإن كان غيره أكثر نفعاً). السخاوي، رقم ٣٨٦)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (النساء:٦٦)، فقرن محبة النفس مع محبة الوطن؛ ذلك لأن من المتأصل في النفوس حب الوطن والنفس، وأن الإخراج من الوطن وقتل النفوس شاق جداً على النفوس، يقول السعدي رحمه الله: (يخبر تعالى أنه لو كتب على عباده الأوامر الشاقة على النفوس من قتل النفوس، والخروج من الديار لم يفعله إلا القليل منهم والنادر، فليحمدوا ربهم وليشكروه على تيسير ما أمرهم به من الأوامر، التي تسهل على كل أحد ولا يشق فعلها) (السعدي، قوله تعالى: ولو أنا كتبنا عليهم). وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم

مِّن دِيَـٰرِكُمْ ﴾((البقـرة:٨٤)، فجعـل سبحانه الإخراج من الديـار في مقابل القتل وهو بمفهومه أن الإبقاء في الديار أيضاً عديل الحياة. (العجلان، ١٤٢٩هـ)

وأمـا السنـة ففيها عدد كثير مـن النصوص؛ ويؤيده ما ثبت عـن عبدالله بن عدي بـن الحمراء الزهـري رضي الله عنه أنه سمـع النبي ﷺ يقول وهـو واقف بالحزورة في سـوق مكة: "والله إنك لخير أرض الله وأحـب أرض الله إلى الله عزَّ وجلَّ، ولولا أني أُخرجـت منك ما خرجت". (أخرجه ابن ماجه، بـاب فضل مكة، رقم ٣١٠٨). ويؤيده كذلك ما ثبت في الصحيح من قول النبي ﷺ: "هذه طابة، وهذا أحد، وهو جبل يحبنا ونحبه". (أخرجـه البخاري، رقم ٤٤٢٢)، فالرسول صلى الله عليه وسلم أكد هنا حب المـكان، والموطـن بلد ومكان. وعـن أنس بن مالك رضي الله عنه قـال: "كان رسول الله ﷺ إذا قـدم مـن سفر فأبصر درجات المدينـة أوضح ناقته، وإن كانـت دابة حرّكها" وفي روايـة "حركهـا مـن حبها" (أخرجه البيهقي، بـاب الإسراع إذا قـرب من بيته، رقـم ١٠٦٧٨)، قـال الحافـظ ابن حجر: "في الحديـث دلالة على فضـل المدينة، وعلى مشروعيـة حب الوطن والحنين إليه". وعـن الضحاك قال: لما خرج النبي ﷺ من مكة فبلـغ الجحفة اشتاق إلى مكة، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه القرآن: ﴿ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ (القصص:٨٥) إلى مكة.

وبذلك نعرف من خلال أحاديث رسول الله ﷺ وما سار عليه سلف هذه الأمة أهمية حب الوطن والاعتناء به؛ لذلك ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال: "من قتل دون ماله فهو شهيد" (رواه أبو داود والنسائي والترمذي وصححه) (أخرجه البيهقي، باب من له أن يصلي صلاة الخوف، رقم ٦٢٧٤). والموطن والمنزل والأرض من المال، فمن يقتل دون موطنـه -وخصوصاً الموطن المسلـم- فهو شهيد، ومن هنا جاء فضل الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم في حماية الثغور والدفاع عن أوطانهم، والوقوف في وجه كل من أراد الإساءة إليها، أو النيل من مقدراتها، أو التعرض لأهلها. (أبا الخيل،١٤٢٩هـ:١٦-١٨) هـذا هو الأصل الشرعي المدعـم بالأدلة من القرآن والسنة وفعـل السلف الصالح ومن جاء من بعدهم، فيما يدل على حب الوطن من منظور شرعي.

ثانياً: أهمية حب الوطن

إن من حق أي مسلم أن يحب وطنه الذي نشأ فيه وترعرع على أرضه وبين جنباته، وأن من حقه أن يفتخر بمنجزاته، وما وصل إليه وطنه من تقدم ورقي، ويسعد بما فيه من معالم الحضارة والتقدم، بل وما في بلده من جمال الطبيعة وبهائها، ويفرح وتنشرح نفسه عندما يسمع مادحاً له مثنياً عليه، ويتضايق لذام أو قادح. هذا في الوطن، أي وطن، فكيف إذا كان هذا الوطن قد انطلقت منه الرسالة الخاتمة، وفيه تنزل الوحي، ومنه بعث خير البشرية، وإليه يتجه المسلمون في كل الأزمنة والأمكنة، قال تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ (البقرة:١٤٤). كيف لا تحب القلوب هذا الوطن، وقد شرفه الله بدعوة نبينا محمد ﷺ ثم حالياً بقيام عقيدة التوحيد الصافية الخالصة فيه، منصورة مؤزرة، على يدي الإمامين الجليلين محمد بن سعود ومحمد بن عبدالوهاب رحمهما الله تعالى، فأميتت البدعة، وأحييت السنة، وقامت شعائر الدين، وحكم كتاب الله سبحانه وتعالى، وما يزال النهج قائماً في ولاة أمرنا في زمان عز فيه من يحكم شرع الله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدعو فيه إلى الخير ويناصر قضايا المسلمين، ويمد إليهم يد المساعدة بلا كلل أو ملل أو منة. (العجلان، مرجع سابق)

إن هذا الوطن شرف لصاحبه، مصدر فخر واعتزاز لمن يدرك خصائصه، ففي أي مجال نظرت أو في أي بقعة كنت في هذا الوطن رأيت مصادر الفخر والاعتزاز تحيط بك، فالخير مع كل سائر والأمن رفيق كل مسافر، وهذا غير تتابع النعم والاستفادة منها في توسعة الحرمين الشريفين وخدمة ضيوف الرحمن، وتيسير أداء الشعائر و إغاثة محتاجي المسلمين في كل مكان. وإذا كان حب الوطن مشروعاً فحب هذا الوطن أكثر مشروعية، وأولى بالأفضلية، وأحرى أن يسأل الله سبحانه وتعالى مزيداً من الحب له، وأن يدعي له بمزيد من الخير، وأن يتأسى كل مواطن بالرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه ومحبته لوطنه وبلده. (المرجع السابق)

ثالثاً: وسائل اتخذها الأعداء لإبعاد الناشئة عن الانتماء الوطني:

إن إبعاد بعض الناشئة عن الانتماء لوطنهم وحبه هو ما يسمى بالمنهج الخفي السلبي، وهي طريقة انتهجها الأعداء لإضعاف روح الولاء للوطن، وخصوصاً المملكة العربية السعودية، ومن المؤكد أن المتأمل في حال بعض الناشئة يرى أن حب الوطن

والانتماء إليه يقل لديهم بل يكاد ينعدم، ولاشك أن هذا نذير سوء، وإننا إن لم نردم هذه الفجوة ونعالجها وفق رؤية شرعية واجتماعية فإن الأمر سيزداد، ولو تأملنا بعض الأساليب التي اتخذها الأعداء لإبعاد الناشئة عن الانتماء لوطنهم؛ فإن أهمها: غرس الأفكار المنحرفة التي نتجت عن عدم قيام الأسرة بالنصح والتوجيه وانشغلت بحياتها عن بعضهم، وإغفال الجانب التربوي وتقصير بعض المؤسسات في التوعية وخصوصاً ذات العلاقة المباشرة بالشباب والشابات، وفصل الشباب عن العلماء المخلصين، والتقليل من شأن ولاة الأمر عند بعض الناشئة، والعمل على إبعادهم عن المصدرين الأصليين للعقيدة (القرآن والسنة)، وعدم الصراحة والوضوح. (أبا الخيل، ١٤٢٩هـ)

رابعاً: مقومات المواطنة الصالحة في ضوء تعاليم الإسلام:

وهي التي تسهم في دفع مسببات الوقوع في مشكلة الإرهاب، وتتلخص هذه المقومات في الآتي (أبا الخيل،١٤٢٩هـ):

المقوم الأول: تحقيق التوحيد:

توحيد الله وإخلاص العبادة له، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (النحل: ٣٦).

المقوم الثاني: الأخذ بكتاب الله:

إن من أخذ به هُدي ومن تركه ضل. وهذا الكتاب يقول الله جل وعلا فيه: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (الأنعام: ٣٨).

المقوم الثالث: الأخذ بالسنة النبوية المطهرة:

لقد توفي رسول الله ﷺ، وما طائرٌ يطير بجناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علماً، وقال ﷺ: "تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها لايزيغ عنها بعدي إلا هالك". (أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم ١٧١٤٢).

المقوم الرابع: المحافظة على أمن الوطن وأمانه:

إن مطلب الأمن مقدمٌ على الرزق، فعلى سبيل المثال: عندما ترك سيدنا إبراهيم عليه السلام ذريته بواد غير ذي زرع قال: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (البقرة: ١٢٦).

المقوم الخامس: العـــدل :

يقـول الله سبحانـه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ (النحـل: ٩٠)، ويقصد به: الأمر بالعدل والقسط في جميع المعاملات.

المقوم السادس: الوسطية :

الإسـلام دين وسطية في العبادات والطاعـات، وفي الأحكام والتصرفات، ويدعونا إلى الموضوعية والاتزان في الأقوال والأفعال وجميع الأحوال.

قـال الله سبحانه مبيناً هذه الميزة لهذه الأمة: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾ (البقرة: ١٤٣).

المقوم السابع: لزوم جماعة المسلمين:

وقـد سمُّوا أهل الجماعة؛ لأنهم اجتمعوا على السُّنة ولم يلتفتوا إلى ما سواها، قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ (٤ (آل عمران: ١٠٣).

المقوم الثامن: بذل الحقوق الواجبة لولاة الأمر:

ويتمثـل ذلك في إعطائهم حقهم من السمع والطاعة والتقدير والإجلال، والتلاحم والترابط، والتعاون على مصالح الدين والدنيا، إذ لا يمكن أن تقوم هذه، ولا تتحقق إلاّ مـن خلال الولايـة الشرعية، وهنا يقول الرسول صلى الله عليـه وسلم: "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم". (أخرجه أبو داود في سننه، باب في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم، رقم ٢٦١٠).

المقـوم التاسـع: الدفـاع عـن الوطـن وعقيدتـه ومبادئـه وأهلـه وأمنه بـكل وسيلة تستطيعها قولية أو فعلية:

وقد ورد في الحديث عند أبي داود وغيره: "مَن قُتِل دونَ أهله أو دون دمه أو دون دينه فهو شهيد". (أخرجه البيهقي، باب ما يسقط القصاص من العمد، رقم ٣٧٣٣).

المقوم العاشر: رعاية المصالح والأمر بالإصلاح والنهي عن الفساد والإفساد:

قـال الله سبحانـه عـن شعيـب عليـه السـلام: ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ﴾ (هود:٨٨)، فدل على أن الله أمرهُ بإرادة الإصلاح بمنتهى الاستطاعة.

المقوم الحادي عشر: الخلق الحسن والمعاملة الطيبة:

لقد كان نبينا ﷺ أحسن الناس أخلاقاً وأفضلهم تعاملاً؛ فعن سعد ابن هشام بن عامر قال أتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين أخبريني بخلق رسول الله ﷺ قالت: كان خلقه القرآن أما تقرأ القرآن قول الله عز و جل "وإنك لعلي خلق عظيم" (أخرجه أحمد في مسنده، رقم ٢٤٦٤٥).

المقوم الثاني عشر: الوفاء بالعهود والمواثيق:

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ (المائدة:١).

خامساً: المهمة المأمولة من المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني للمدرسة أهمية بالغة في إعداد أفراد المجتمع وتهذيب أخلاقهم وتوجيه سلوكهم، بما يتفق وتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، وبما يحقق الأمن والتنمية في المجالات كافة، خصوصًا أن هذه المؤسسة المهمة يقضي فيها الطلاب من بداية تعليمهم سبعة أو ثمانية أشهر من كل عام، وبمعدل خمسة أيام من كل أسبوع، وبواقع (٥ -٦) ساعات يوميًا، أي نحو (١٠٠٠) ساعة كل عام دراسي، ما يجعلها تأتي في المركز الثاني في الأهمية بعد الأسرة في غرس عقيدة التوحيد والقيم والمبادئ التربوية الإسلامية. وعلى هذا نعرّف المدرسة بأنها: "المؤسسة الاجتماعية والتربوية المتخصصة التي عهد إليها المجتمع بتربية وتنشئة الأجيال الصاعدة من أبناء الأمة"، مشتركة بذلك مع المؤسسة الاجتماعية الأولى التي وضعت البذور الأساسية للتنشئة الاجتماعية، ونعني بها الأسرة. فهي إذًا مؤسسة تربوية مهمتها غرس قيم ومبادئ المجتمع في النشء، ونقل تراث الأمة من الآباء للأجيال، وهي أداة فاعلة في رقي وتقدم المجتمع وصلاحه. (عبد العاطي، مرجع سابق:٦٩) وعلى ضوء ذلك نجد أن المدرسة عبارة عن أداة لبناء جميع جوانب الإنسان، الدينية والجسمية، والعقلية، والنفسية، بناءً يتفق مع أسس ومنطلقات المجتمع وفلسفته التربوية، فهي مكملة لمهمة الأسرة ومتممة لها، والمدرسة ليست نظامًا معزولاً، بل هي جزء من نظام اجتماعي أكبر هو المجتمع، وتتمثل وظيفة المدرسة في: تبسيط التراث الثقافي وخبرات الكبار، وتنقية التراث الثقافي وخبرات الكبار مما يفسد نمو الطفل، وتوفير بيئة اجتماعية أكثر اتزانًا من البيئة الخارجية. (المرجع السابق:٩٦) وتتكون عناصر العملية التعليمية من أربعة عناصر رئيسة: الطالب والمنهج والمعلم وبيئة

المدرسة، ولا يمكن النهوض بتلك العملية دون تحسين العوامل الثلاثة؛ إذ إنه لا يمكن مناقشة المهمة المأمولة من المدرسة في مواجهة الفكر المتطرف بمعزل عن تطوير عناصر العملية التعليمية الثلاثة السابق ذكرها. وسوف يتم استعراض الأبعاد الأساسية لكل عنصر من عناصر العملية التعليمية على النحو الآتي: (اليوسف، مرجع سابق):

أولاً: الطالب

من الملاحظ أن التعليم في معظم الدول العربية يقوم على التلقين من جانب المعلم والحفظ من جانب المتعلم؛ فالطالب يحفظ المعلومة حتى يتم استردادها منه وقت الامتحان، وبذلك فالطالب يعدّ وعاء لتلقي المعلومة دون أن يكون له مهمة في فهمها، وإنتاج هؤلاء الطلاب يجعلهم أكثر سهولة للانقياد للأفكار وأكثر صرامة في تطبيقها دون التفكير أو النقاش. لذلك فإن تفعيل المهمة الأمنية للمدرسة في مقاومة السلوك المتطرف يجب أن يقوم على أساس تعويد الطلاب التعليم الحواري القائم على التفكير والإبداع، الذي يسمح لعقل الطالب بتأمل الأمور ورؤية الحقيقة من أكثر من زاوية.

ثانياً: المعلم

يمثل المعلمون حجر الزاوية في العملية التعليمية، ويمثلون بديلاً عن الآباء، وهم الراشدون خارج نطاق الحياة الأسرية الذين يقومون بوظائف مهمة في حياة الصغار، ولكون المعلمون من العناصر المهمة في التطبيع الاجتماعي، فإنهم يؤثرون في طلابهم عن طريق القدوة، وتشجيع الاستجابات المرغوبة وتدعيمها، وإضعاف الاستجابات السلبية وإطفائها، ولشخصية المعلم في قاعات الدراسة إسهام في تشكيل شخصيات الطلاب؛ إذ إن سمات المعلم في أسلوب تعامله مع طلابه وطريقة تهذيبه لهم؛ يؤثر في اتجاهات التلاميذ نحوالتعلم. ولذا فإنه من الضروري انتقاء المعلمين الذين يقومون بالتدريس بكل دقة وحذر، بحيث يتصفون بالفطنة والذكاء، والقدرة على إيصال المعلومة الصحيحة للطالب، إضافة إلى المقدرة الشخصية التي تمكنهم من استيعاب المتغيرات الحضارية التي يعيشونها وعكسها في المناهج الدراسية بشكل مشوق. ويجب أن يحفز المعلم طلابه على المناقشة والإبداع والتفكير بصورة علمية من خلال استشعار الواقع والتأمل فيه، وطرح الأفكار ومناقشتها بشكل مجرد من الأوامر والنواهي الجامدة.

ثالثاً: بيئة الدراسة

لا يمكن للمتعلم أن يتلقى التعليم بشكل جيد، ما لم يوجد في بيئة تشجع على الإبداع وتحفز التفكير وتدفع بالفرد إلى آفاق من التعليم القائم على التفكير الإبداعي، والبعيد عن القوالب الجاهزة، ولتوفير بيئة تعليمية جديدة لابد من وجود مجموعة من العناصر الأساسية التي تحفز على التعليم:

١. وجود وسائل تعليمية متعددة، من خلال استخدام أجهزة الحاسب الآلي وملحقاته.

٢. وجود مكتبة متخصصة تحفز على البحث وتشجع على الدراسة، يتوافر فيها جميع المراجع الحديثة ووسائل التقنية المتقدمة من الإنترنت وغيرها.

٣. تجهيز القاعات الدراسية بما يجعلها جيدة التهوية ومريحة، بحيث تتوافر فيها الإمكانات الضرورية للعملية التعليمية من وسائل تعليمية وغيرها.

٤. إتاحة الفرصة للطلاب للمناقشة والحوار والإبداع والاختلاف، فالإبداع ينمو في أجواء الحوار ويموت في مهده في أجواء الدكتاتورية الصارمة.

رابعًا: المناهج الدراسية

تعدّ المناهج الدراسية الوعاء الذي تقدم من خلاله المعلومة للطالب؛ لكي يستوعبها ويستقي منها ما يمكن أن يساعده في مسيرته التعليمية. ولكي تصبح المناهج الدراسية قادرة على مسايرة العصر، وقادرة على تقزيم الإرادة الإجرامية لدى الطلاب، فإن هناك ضوابط معينة لابد من توافرها في المناهج الدراسية كي تواكب التطورات السريعة في مجالات الحياة المختلفة، والتي يمكن استعراضها على النحو الآتي:

١. ضرورة وضع خطة إستراتيجية للمنهج الدراسي بالتنسيق مع إستراتيجية التنمية الشاملة للدولة، بحيث تستلهم إستراتيجية المنهج أهدافها من إستراتيجية التنمية الشاملة للدولة، وهذا يعني أن تنبثق الأهداف التربوية من حاجات المجتمع المتغيرة، ومن ثم يجب أن يأتي تحديد المهددات الأمنية والاجتماعية في الوقت الحاضر ضمن أولويات المنهج الدراسي، بحيث يخرج الطالب من العملية التعليمية ولديه القدرة على النقد والمفاضلة بين القضايا بشكل يخدم الصالح العام.

٢. ضرورة إعادة النظر في كثير من المناهج الدراسية والأساليب التربوية بعقلية انفتاحية جديدة، يكون لديها الرغبة والقدرة على حذف ما أصبح غير ملائم لمعطيات العصر، وإضافة ما هو ضروري وملائم في عصر العولمة، ويجب أن ينطلق ذلك من دراسات متعمقة للتغيرات التي يمر بها المجتمع بروح تأخذ مصلحة البلاد والأمن فوق كلاعتبار.

٣. إضافة مناهج جديدة حول الوقاية من الجريمة والانحراف، توضح كيف يمكن للشباب تحصين أنفسهم من الجريمة، ومعرفة السبل الناجحة للابتعاد عن مهاوي الرذيلة والانحراف، وذلك من خلال الإفادة من التجارب الدولية حول مهمة مؤسسات التربية في الوقاية من الجريمة والانحراف.

٤. يجب أن يكون هناك تناسق بين مفردات المنهج وعدد الساعات المقررة على الطالب أسبوعياً، حيث إن الإسهاب في بعض المناهج قد يسبب للطالب الملل والعزوف عن العملية التعليمية كلها.

٥. يجب أن تكون المناهج التعليمية قابلة للتعديل وفق مقتضيات العصر، وألاّ تكون قوالب جامدة لا يمكن تغييرها أو المساس بها؛ فالمناهج الدراسية يجب أن يكون لديها مقدرة على مسايرة الواقع الاجتماعي وتقديم حلول عملية لمشكلاته.

٦. يجب أن تهدف المواد الدراسية في مجملها إلى تعميق مفهوم الولاء الوطني لدى جميع أفراد المجتمع، لإيجاد إحساس عام بالالتزام والولاء للسلطة الرسمية، وتبرز الوظيفة المهمة التي يجب أن تؤديها المدرسة في تأكيد أهمية عملية التربية الوطنية، حيث إن الأمن يتحقق فقط عندما يشعر الجميع بمسؤوليتهم نحو الوطن.

الفصل الرابع

الإطار الميداني للبحث

إجراءات البحث:

منهج البحث

انتهج البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي باعتبار المنهج الوصفي يدرس الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً؛ حيث تمّ جمع المعلومات حول ظاهرة الإرهاب من خلال:

١. الدراسات العلمية والمؤلفات والوثائق، وما تم نشره في وسائل الإعلام بهدف وصف الظاهرة، وتوضيح ما يتعلق بالمفهوم والأسباب والآثار، ومن ثم توضيح موقف الإسلام من الإرهاب، ومهمة المدرسة الثانوية في مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة وفي تعزيز الانتماء الوطني، والمهمة المأمولة من المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني.

٢. الدراسة الميدانية بهدف وصف الظاهرة وتحليلها من خلال استطلاع وجهات نظر منسوبات التعليم الثانوي، حول تحصين الطالبات تجاه الإرهاب، وغرس الولاء والانتماء للوطن، ومن ثم استخلاص مجموعة من النتائج، وطرح عدد من المقترحات لتفعيل المهمة الأمنية للمدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث مما يلي:

١. المشرفات التربويات في مدارس محافظة حفر الباطن.

٢. مديرات المدارس الثانوية أو (مجمعات مدارس متوسطة وثانوية) في محافظة حفر الباطن.

٣. معلمات المدارس الثانوية أو (مجمعات مدارس متوسطة وثانوية) في محافظة حفر الباطن .

عينة البحث:

قامت الباحثة باختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة والمكونة من:

١. (١٣) مشرفة تربوية.
٢. (٣٢) مديرة مدرسة ثانوية.
٣. (٥٥) معلمة مدرسة ثانوية.
٤. (٢) لم تحدد المسمى الوظيفي.

وصف العينة:

فيما يلي عرض للمعلومات العامة لعينة البحث التي تختص بالبيانات الأولية في الإجابة عن الجزء الأول من الاستبانة، وتم تصنيفهم على النحو الآتي:

أولاً: الوظيفة:

جدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة

م	الوظيفة	التكرار	النسبة ٪
١	مشرفه إدارية	—	—
٢	مشرفه تربوية	١٣	١٢,٧
٣	مديرة	٣٢	٣١,٤
٤	معلمة	٥٥	٥٣,٩
٥	لم يتم التحديد	٢	٢
	المجموع	١٠٢	٪١٠٠

يشير جدول رقم (١): إلى توزيع أفراد العينة وفقاً للوظيفة، بينما لا تحتوي العينة على مشرفات إداريات (نظراً لأنه ليس لديهن اتصال مباشر بالطالبات والمعلمات)، وبلغت النسبة المئوية للمشرفات التربويات ١٢,٧٪، بينما بلغت النسبة المئوية للمديرات ٣١,٤٪، أما النسبة المئوية للمعلمات بلغت ٥٣,٩٪، وبلغت النسبة المئوية للاتي لم يحددن وظيفتهن ٢٪.

ثانياً : الخبرة :

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد العينة حسب الخبرة

م	الخبرة	التكرار	النسبة ٪
١	من سنة إلى خمس سنوات	٢٧	٢٦,٥
٢	من ست سنوات إلى عشر سنوات	٢٨	٢٧,٥
٣	من إحدى عشرة سنة إلى خمس عشرة سنة	١٢	١١,٨
٤	أكثر من خمس عشرة سنة	٢١	٢٠,٦
٥	لم يتم التحديد	١٤	١٣,٧
	المجموع	١٠٢	٪١٠٠

يشير جدول رقم (٢): إلى توزيع أفراد العينة وفقاً للخبرة، حيث بلغت النسبة المئوية لمن خبرتهن من سنة إلى خمس سنوات ٢٦,٥٪، بينما بلغت النسبة المئوية للاتي خبرتهن من ست إلى عشر سنوات ٢٧,٥٪، وبلغت النسبة المئوية لمن خبرتهن من إحدى عشرة إلى خمس عشرة سنة ١١,٨٪، وبلغت النسبة المئوية للاتي خبرتهن أكثر من خمس عشرة سنة ٢٠,٦٪، كما احتوت العينة على ما نسبته ١٣,٧٪ ممن لم يحددن خبرتهن.

ثالثاً : المرحلة التعليمية

جدول رقم (٣)

توزيع أفراد العينة حسب المرحلة التعليمية

م	المرحلة التعليمية	التكرار	النسبة ٪
١	رياض أطفال	١	١
٢	ابتدائي	٣	٢,٩
٣	متوسط	١٤	١٣,٧
٤	ثانوي	٧٣	٧١,٦
٥	لم يتم التحديد	١١	١٠,٨
	المجموع	١٠٢	٪١٠٠

يشير جدول رقم (٣): إلى توزيع أفراد العينة (مشرفات تربويات، مديرات، معلمات) حسب المرحلة التعليمية، حيث بلغت النسبة المئوية لمرحلة رياض الأطفال ١٪ (مشرفة تربوية)، بينما بلغت النسبة المئوية للمرحلة الابتدائية ٢,٩٪ من أفراد العينة، وبلغت النسبة المئوية للمرحلة المتوسطة ١٣,٧٪ من أفراد العينة، وبلغت النسبة المئوية للمرحلة الثانوية ٧١,٦٪ من أفراد العينة، وبلغت النسبة المئوية لأفراد العينة اللاتي لم يحددن المرحلة التعليمية ١٠,٨٪. ويعود السبب في عدم اقتصار العينة على المرحلة الثانوية فقط، وذلك لوجود المرحلة الثانوية ضمن مجمعات تحوي جميع المراحل الدراسية، ومن ثم يتضح احتكاك المراحل فيما بينهم.

الأدوات المستخدمة في البحث

لتحقيق أهداف البحث الحالي قامت الباحثة بإعداد استبانة؛ لمعرفة وجهة نظر عينة البحث بفئاتها الثلاثة حيال مهمة المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني.

الصدق والثبات:

أولاً: الصدق

تم التأكد من صدق الأداة عن طريق:

١- الصدق الظاهري (صدق المحكّمين)

حيث تمت دراسة الأداة للتعرف على مدى تحقيق أهداف البحث، من خلال عرضها على عدد (٤) من أساتذة كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض. وقد أجمعوا على صلاحيتها من حيث المحتوى والأهداف المرجوة، وقد طبقت بصورتها النهائية.

٢- صدق الاتساق الداخلي

جدول رقم (٤)

معاملات الارتباط لكل عبارة بالدرجة الكلية

م	معامل الارتباط
١	٠,٤٩**
٢	٠,٥١**
٣	٠,١٨
٤	٠,٥٤**
٥	٠,٣٨**
٦	٠,٦٣**
٧	٠,٦٥**
٨	٠,٣٦**

** دالة عند ٠,٠١

ويتضح من الجدول رقم ٤: أن جميع معاملات الارتباط للعبارات موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)، ما عدا العبارة الثالثة؛ ما يؤكد تمتع الأداة بخصائص الاختبار الجيد.

ثانياً: الثبات:

جدول رقم (٥)

قيمة معامل الثبات للاستبانة

م	البعد	عدد الفقرات	عدد الاستجابات	الثبات
١	الكلي	٨	٩٧	٠,٧٥

ويتضح من الجدول رقم ٥: أن معامل الثبات مرتفع، حيث طبقت طريقة التجزئة النصفية لحساب ثبات الاستبانة.

أساليب المعالجة الإحصائية :

تمت الاستعانة بمركز البحوث التربوية – بجامعة الملك سعود بالرياض- لعمل التحليل الإحصائي عن طريق الحاسب الآلي باستخدام برنامج (SPSS).

وقد استخدمت الباحثة أساليب إحصائية عدّة لمعالجة البيانات الخاصة بالبحث والوقوف على النتائج التي أسفر عنها التطبيق الميداني، وتتمثل في الآتي:

١. التكرارات.
٢. النسب المئوية.
٣. المتوسطات الحسابية.
٤. الانحراف المعياري
٥. معامل الثبات (التجزئة النصفية).
٦. معامل الارتباط.
٧. تحليل التباين
٨. اختبار شيفيه
٩. اختبار(ت)

٢) عرض وتحليل النتائج

فيما يلي عرض لنتائج البحث حول مهمة المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني، وقد تم عرض النتائج وفق ما نصت عليه أسئلة الدراسة وفق المعيار الآتي:

درجة	المتوسط الحسابي
لا	من ١ إلى ١,٦٦
أحياناً	من ١,٦٧ إلى ٢,٣٣
نعم	من ٢,٣٤ إلى ٣

وتم عرض تحليل النتائج وتفسيرها؛ باستخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة البحث حول المدرسة الثانوية ومهمتها في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني.

ووضع الترتيب لكل فقرة وفق المتوسطات الحسابية.

جدول رقم (٦)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لرأي أفراد العينة عن مهمة المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني

م	العبارة		نعم	أحياناً	لا	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	هل ترين أن هناك دور للمدرسة في توعية وتربية الطالبات ضد الإرهاب.	ت	٧٤	١٨	٩	٢,٦٤	٣
		٪	٧٢,٥	١٧,٦	٨,٨		
٢	هل ترين أن المدرسة قامت بدورها من حيث غرس الولاء والانتماء للوطن وولاة الأمر لدى الطالبات.	ت	٥٠	٤٤	٧	٢,٤٣	٥
		٪	٤٩,٠	٤٣,١	٦,٩		
٣	هل مناهجنا الدراسية تفتقر إلى غرس حب الوطن لدى الطالبات.	ت	٤٨	٤٦	٨	٢,٣٩	٦
		٪	٤٧,١	٤٥,١	٧,٨		
٤	هل هناك أنشطة موازية للدراسة تتعلق بغرس حب الوطن لدى الطالبات.	ت	٣٦	٤٥	١٨	٢,١٨	٧
		٪	٣٥,٣	٤٤,١	١٧,٦		
٥	هل ترين أن من أهم دوافع الإرهاب عدم الولاء والانتماء للوطن ولولاة الأمر.	ت	٨١	١٨	٣	٢,٧٦	٢
		٪	٧٩,٤	١٧,٦	٢,٩		
٦	هل ترين أن من دوافع الإرهاب سوء التربية الأسرية	ت	٥٠	٤٧	٥	٢,٤٤	٤
		٪	٤٩	٤٦,١	٤,٩		
٧	هل ترين أن من دوافع الإرهاب سوء التربية المدرسية	ت	٢٥	٥٤	٢٣	٢,٠٢	٨
		٪	٢٤,٥	٥٢,٩	٢٢,٥		
٨	هل ترين أن من دوافع الإرهاب الرفقة السيئة.	ت	٨٤	١٨	-	٢,٨٢	١
		٪	٨٢,٤	١٧,٦	-		

يتضح من الجدول رقم (٦): أن العبارة رقم (٨) وهي: "هل ترين أن من دوافع الإرهاب الرفقة السيئة" حصلت على أكبر متوسط حسابي (٢,٨٢)، أي أن الدافع الأول من دوافع الإرهاب هو الرفقة السيئة، تليها العبارة (٥) وهي: "هل ترين أن من أهم دوافع الإرهاب عدم الولاء والانتماء للوطن ولولاة الأمر" وحصلت على متوسط حسابي (٢,٧٦)، تليها العبارة (١) وهي: "هل ترين أن هناك دوراً للمدرسة في توعية وتربية الطالبات ضد الإرهاب"، وحصلت على متوسط حسابي (٢,٦٤).

جدول رقم (٧)

نتائج اختبار "تحليل التباين" لدلالة الفروق في الاستجابات باختلاف الوظيفة

المحور	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
الكلي	بين المجموعات	٢	٧٨,٢٢	٣٩,١١	٧,٥٨	٠,٠٠١	دالة
	داخل المجموعات	٩٧	٥٠٠,٤٢	٥,١٦			

تشير النتائج في الجدول رقم (٧): إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين نتائج إجابات أفراد البحث باختلاف الوظيفة.

جدول رقم (٨)

نتائج اختبار شيفيه في الاستجابات باختلاف الوظيفة

الوظيفة	المتوسط	مشرفه تربوية	مديرة	معلمة
		١٧,٣٨	١٩,٥٠	٢٠,١٠
مشرفه تربوية	١٧,٣٨		×	×
مديرة	١٩,٥٠			
معلمة	٢٠,١٠			

يتضح من الجدول رقم (٨): أن هناك فروقاً بين المشرفات التربويات والمديرات لصالح المديرات، كما أن هناك فروقاً بين المشرفات التربويات والمعلمات لصالح المعلمات؛ وذلك لأن المعلمات أكثر احتكاكاً بالطالبات، كما أن المعلمات أكثر مرونة في التواصل مع الطالبات من المديرات من خلال المناهج الدراسية والأنشطة غير الصفية، بينما المديرات أكثر قرباً من المشرفات التربويات باعتبار المديرات أكثر اطلاعاً على حالات الطالبات والتواصل مع أسرهن والتعرف على مستواهن الاجتماعي والنفسي والاقتصادي، بخلاف المشرفات التربويات اللاتي حضورهن للمدارس محدد بفترات زمنية معينة واتصالهن مباشرة بالمديرات والمعلمات وليس بالطالبات، وإنما تتعرف على توجه الطالبات من خلال التفاعل مع المادة العلمية داخل الصف أثناء تواجد المشرفة التربوية فقط.

جدول رقم (٩)

نتائج اختبار "تحليل التباين" لدلالة الفروق في الاستجابات باختلاف الخبرة

المحور	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
الكلي	بين المجموعات	٣	٦٠,٥٨	٢٠,٢٠	٣,٨٦١	٠,٠١٢	دالة
	داخل المجموعات	٨٤	٤٣٩,٤٢	٥,٢٣			

تشير النتائج في الجدول رقم (٩): إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين نتائج إجابات أفراد البحث باختلاف الخبرة.

جدول رقم (١٠)

نتائج اختبار شيفيه في الاستجابات باختلاف الخبرة

الخبرة	المتوسط	من سنة إلى خمس سنوات	من ست سنوات إلى عشر سنوات	من إحدى عشرة سنة إلى خمس عشرة سنة	أكثر من خمس عشرة سنة
	٢٠,٠٤	٢٠,٠٤	١٩,٨٠	٢٠,٣٠	١٨,٠٥
من سنة إلى خمس سنوات	٢٠,٠٤				×
من ست سنوات إلى عشر سنوات	١٩,٨٠				
من إحدى عشرة سنة إلى خمس عشرة سنة	٢٠,٣٠				
أكثر من خمس عشرة سنة	١٨,٠٥				

يتضح من الجدول رقم (١٠): أن هناك فروقاً بين المعلمات اللاتي خبرتهن **من سنة إلى خمس سنوات**، والمعلمات اللاتي خبرتهن **أكثر من خمس عشرة سنة** لصالح المعلمات اللاتي خبرتهن **من سنة إلى خمس سنوات**؛ وذلك لأن حديثات التخرج من سنة إلى خمس سنوات أكثر تقارباً في السن مع الطالبات، ومن ثم أكثر تواصلاً مع الطالبات، كما أن برنامج الإعداد المقدم للمعلمات خلال سنة إلى خمس سنوات يختلف كلما زادت سنوات التخرج، حيث ركزت البرامج خلال السنوات الخمس الماضية على الولاء والانتماء للوطن ونبذ العنف والإرهاب. كما أن هناك برامج تركز على قيم

الانتمـاء الوطنـي وقيم المواطنة وغرسها لدى الطالبات، بينمـا ذلك لم يكن موجوداً أو ربما بنسبة أقل في مناهج وبرامج ما يزيد عن الخمس عشرة سنة الماضية.

جدول رقم (١١)

نتائج اختبار " ت " لدلالة الفروق في الاستجابات باختلاف المرحلة التعليمية

المحور	المرحلة التعليمية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
الكلي	متوسط	١٤	١٩	٢,٠١	-١,١٤	٠,٢٥	غير دالة
	ثانوي	٧٣	٢٠	٢,٤٠			

بالنظر إلى الجدول رقم (١١): الخاص بالفروق في استجابات أفراد عينة البحث باختـلاف المرحلـة التعليميـة؛ يتبين عدم وجود فـروق ذات دلالة إحصائيـة بين أفراد العينـة (مشرفات تربويات، مديرات، معلمـات) في المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية؛ لأن هنـاك تقاربـاً في سن طالبات المرحلتـين، كما أن الخصائـص النفسية والجسمية تـكاد تتساوى لدى طالبات المرحلتين، إضافـة إلى أن أعداد معلمات المرحلتين متساوية (مرحلـة البكالوريوس) لذلك لا يوجد فروق، وأيضـاً توجد جميع المراحل الدراسية في مجمع واحد، ويتم تطبيق الأنشطة غير الصفية من قبل معلمات المرحلتين.

ما المقترحات التي تسهم في مكافحة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني؟

جدول رقم (١٢)

المقترحات التي تسهم في مكافحة الإرهاب

م	المقترحات	التكرار
١	تقوية الوازع الديني لدى الطالبات مع توضيح أمور الدين بصورة صحيحة وسليمة.	٣١
٢	التربية الأسرية السليمة من خلال رقابة سلوك وتصرفات الأبناء.	١٨
٣	التوعية بمخاطر الرفقة السيئة واختيار الرفقة الصالحة.	١٧
٤	عمل ندوات ومحاضرات للطالبات وأولياء الأمور للإشادة بالدين ثم الوطن والتنديد بالإرهاب.	١٥

م	المقترحات	التكرار
٥	توعية الطالبات بمخاطر الإرهاب عبر الإذاعة المدرسية والمنشورات والأنشطة غير الصفية والكتيبات.	٨
٦	توعية أسر الطالبات بأساليب التربية الصحيحة السليمة القائمة على حب الدين ثم الوطن ونبذ الإرهاب.	٧
٧	عمل حصانة للطالبات ضد الأفكار الهدامة منذ مرحلة رياض الأطفال.	٦
٨	توطين العلاقة بين الطالبات وأسرة المدرسة ليسهم ذلك في تقبل الطالبات لأي توجيهات وإرشادات تتعلق بالأمن الفكري.	٦
٩	متابعة الأبناء من قبل الأسرة متابعة مستمرة ومعرفة ما يفكرون به وتصويب أفكارهم وآراءهم المغلوطة.	٦
١٠	تنمية الحس الوطني لدى الطالبات عن طريق تفعيل المناسبات الوطنية.	٥
١١	إرفاق مواضيع مكثفة عن الإرهاب في المناهج الدراسية.	٥
١٢	إيجاد متنفس ذو فائدة للطلبة والطالبات للقضاء على أوقات الفراغ كنادي أو مكتبة الحي.	٥
١٣	تكثيف البرامج التي تحث على الولاء والانتماء للدين ثم الوطن وبتنسيق وتعاون مع جهات عدة.	٤
١٤	إقرار منهج خاص بالتربية الوطنية في مدارس البنات ينمي الفكر الواعي وحب الوطن.	٤
١٥	التوعية المدرسية بمخاطر الإرهاب.	٤

يتضح من الجدول رقم (١٢): أن أهم المقترحات التي يُرى أنها تسهم في مكافحة الإرهاب هي تقوية الوازع الديني لدى الطالبات مع توضيح أمور الدين بصورة صحيحة وسليمة، يليها التربية الأسرية السليمة من خلال رقابة سلوك وتصرفات الأبناء، يليها في الأهمية التوعية بمخاطر الرفقة السيئة واختيار الرفقة الصالحة، يأتي بعد ذلك في الترتيب عمل ندوات ومحاضرات للطالبات وأولياء الأمور للإشادة بالدين ثم الوطن والتنديد بالإرهاب، ثم توعية الطالبات بمخاطر الإرهاب من خلال الإذاعة المدرسية والمنشورات والأنشطة غير الصفية والكتيبات، يليها توعية أسر الطالبات بأساليب التربية الصحيحة السليمة القائمة على حب الدين ثم الوطن ونبذ الإرهاب، ويأتي بعدها المقترحات الأخرى وفق ترتيبها في الجدول.

٣) الخاتمة:

من خلال ما تقدم، فإن الباحثة ترى أن مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني ضرورة ملحة لمواجهة الأوضاع الأمنية التي تشهدها المملكة العربية السعودية، وخاصة أن الانتماء الوطني لدى بعض أفراد المجتمع أصبح يعاني التبلد والضعف والفتور، فبعد أن كانوا سواعد بناء لمجتمعهم أصبحوا معاول هدم وتدمير له، فما حدث من جرائم وأعمال مشينة حتّم على المؤسسات التربوية وخاصة المدارس أن تراجع مهامها؛ من أجل إعداد المتعلم ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه وتربيته، وليكون لبنةً صالحة في بناء أمته ليشعر بمسؤوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها، وفي هذا الجانب تم استخلاص النتائج الآتية:

١. أن من أهم **دوافع الإرهاب: الرفقة السيئة، وعدم الولاء والانتماء للوطن ولولاة الأمر.**

٢. **أن هناك مهمة كبيرة للمدرسة في توعية وتربية الطالبات تجاه الإرهاب.**

٣. أن للمؤسسات المجتمعية عموماً والمدرسة الثانوية خصوصاً مهمة كبيرة في مواجهة الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني.

٤. لا يمكن إرجاع الإرهاب إلى عامل واحد من العوامل المسببة للإرهاب، وإنما يرجع إلى عوامل عدّة؛ لأن النظر في جميع العوامل ومعرفتها يسهم في تشخيص طرق مواجهة الإرهاب.

٥. تعزيز الأمن الفكري والانتماء الوطني ليست مسؤولية فردية، وإنما هي مسؤولية مجتمعية يجب أن يضطلع بها جميع جهات المجتمع.

٦. لا تقتصر آثار الإرهاب على الفرد فقط، وإنما تتجاوز الآثار إلى تهديد الأمن الوطني بكل دعائمه وركائزه ومقوماته الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية.

وبناءً على النتائج السابقة توصي الباحثة بما يلي:

١. تعزيز الانتماء الوطني من خلال طرح مقررات الخدمة التطوعية والاحتفال بالمناسبات الوطنية داخل أسوار المدرسة وخارجها وبمشاركة الأهالي، أسوة

بتحويل اليوم الوطني من مناسبة رسمية لا يشعر بها أحد، عدا ما تبثه وتنشره وسائل الإعلام إلى إجازة رسمية ومناسبة شعبية يحتفي بها جميع أفراد المجتمع السعودي، ولكي تتوطد صلة الطلاب بوطنهم.

٢. تفعيل مهمة الاختصاصيين الاجتماعيين، والمرشدين الطلابيين داخل المدرسة عن طريق برامج وأنشطة تدعم الفكر المعتدل وتعزز حب الوطن.

٣. إعداد منهج فكري مبسط ضمن المواد الدراسية في جميع المراحل الدراسية بحيث يعدّ من قبل هيئة كبار العلماء، ويركز فيه على الوسطية في الإسلام وواجبات الرعية وطاعة ولاة الأمر والانتماء الوطني، ويستعاض به عن مقرر التربية الوطنية الذي يحتاج إلى تطوير ودعم بالأنشطة التطبيقية والحوافز التي تسهم في إبداع معلمي المقرر.

٤. إعداد المعلمين قبل الخدمة وتأهيلهم بعد الخدمة؛ كي يصبحوا مواطنين صالحين قبل أن يكونوا معلمين ناجحين؛ لأن على عاتق هؤلاء المعلمين تقع مسؤولية تربية وتنشئة جيل المستقبل وعماد الوطن ذي الفكر المستنير والعقل السليم.

٥. إنشاء لجنة مركزية للأمن الفكري في وزارة التربية والتعليم ينبثق منها لجان فرعية في مراكز إدارات التربية والتعليم بمختلف المناطق والمحافظات، تتولى تعزيز الأمن الفكري لدى منسوبي التربية والتعليم والطلبة، وذلك من خلال الندوات والمحاضرات والمسابقات الفكرية الهادفة والمعارض والزيارات واللقاءات المستمرة.

٦. وضع جائزة محلية ودولية لكل معلم يستطيع توظيف مادته العلمية لحماية طلابه فكرياً، من خلال غرس أمور العقيدة السليمة والوسطية في الإسلام والانتماء الوطني وطاعة ولاة الأمر.

٧. بناء إستراتيجية وطنية في المجال الوقائي ومحاربة الإرهاب والغلو والتطرف، تسهم فيها كل المؤسسات الوطنية.

٨. تعميق الحوار والانفتاح الفاعل بين المؤسسات الأمنية، حيث إن الأمن مسؤولية يجب أن يضطلع بها الجميع وليست المؤسسات الأمنية وحدها.

٩. توعية الطالبات بمخاطر الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني من خلال الإذاعة المدرسية، والندوات والمحاضرات والمنشورات والأنشطة غير الصفية والكتيبات.

١٠. توطيد العلاقة بين الطالبات وأسرة المدرسة؛ ليسهم ذلك في تقبل الطالبات لأي توجيهات وإرشادات تتعلق بالأمن الفكري.

قائمة المراجع

١. أبا الخيل، سليمان عبدالله (١٤٢٩هـ). مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد، الرياض.

٢. ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت.

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم. معجم لسان العرب. القاهرة، دار المعارف، ب ت.

٤. الإدارة العامة لنشاط الطلاب، والإدارة العامة لنشاط الطالبات، "حملة التضامن الوطني ضد الارهاب كما يراها طلاب وطالبات التعليم العام"، مقدمة لندوة "الانتماء الوطني في التعليم العام .. رؤى وتطلعات"، خلال الفترة ٢٧-٢٩/٣/١٤٣٠هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٥. الأكلبي، مفلح، وأحمد، محمد آدم. "دور محتوى مناهج التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب الفكري والتقني"، ورقة عمل قدمت للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري خلال الفترة ٢٢-٢٥/٥/١٤٣٠هـ، نظمه كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، الرياض.

٦. البقمي، سعود بن سعد . "نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم"، ورقة عمل قدمت للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري خلال الفترة ٢٢-٢٥/٥/١٤٣٠هـ، نظمه كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، الرياض.

٧. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط: ٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٨. التركي، منصور سلطان. "النشاط المدرسي اللاصفي يقلص ساعات الخطر". مجلة المعرفة، العدد(١٤٨)، وزارة التربية والتعليم، الرياض، رجب ١٤٢٨هـ.

٩. الجحني، علي بن فايز. "دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية". الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٠. الجحني، علي بن فايز. تلخيص محمد فتحي محمود. "الإرهاب : الفهم

المفروض للإرهاب المرفوض". ضمن ملخصات إصدارات الجامعة في مجال مكافحة الإرهاب، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١١. الجحني، علي بن فايز. "التعاون العربي في مكافحة الإرهاب"، ضمن أعمال ندوة مكافحة الإرهاب. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٦-١٨/٢/١٤٢٠هـ الموافق ٣١/٥-٢/٦/١٩٩٩م.

١٢. الحسين، أحمد محمد. "دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في المرحلة المتوسطة والثانوية في تعزيز الأمن الفكري"، ورقة عمل قدمت للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري خلال الفترة ٢٢-٢٥/٥/١٤٣٠هـ، نظمه كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، الرياض.

١٣. الحسين، أسماء عبدالعزيز. "أسباب الإرهاب والعنف والتطرف: دراسة تحليلية". موقع الإسلام: http://www.al-islam.com، ١٥/٣/١٤٣٠هـ.

١٤. الحوامدة، محمد فؤاد، العدوان، زيد سليمان. "دور المناهج التربوية في محاربة الارهاب من خلال تعليم ثقافة التسامح"، بحث مقدم لمؤتمر "الإرهاب في العصر الرقمي". البتراء، الأردن، خلال الفترة١٠-١٢/ يوليو/٢٠٠٨م.

١٥. الحوشان، بركة. "أهمية الأسرة والمدرسة في تحصين أبناءها ضد التطرف والإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني".

١٦. رمضان، مبروك بهي الدين. "المراكز الصيفية والأمن الفكري"، ورقة عمل قدمت للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري خلال الفترة ٢٢-٢٥/٥/١٤٣٠هـ. نظمه كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، الرياض.

١٧. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

١٨. السدلان، صالح بن غانم. "أسباب الإرهاب والعنف والتطرف"، بحث مقدم لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب المنعقد في ١/٣/١٤٢٥هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

١٩. الظاهـري، خالد صالح . دور التربية الإسلاميـة في مواجهة الإرهاب، دار عالم الكتب، الرياض،١٤٢٣هـ.

٢٠. عبـد الحي، رمـزي أحمد. التربية وظاهـرة الإرهاب. مكتبـة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨م.

٢١. عبدالسـلام، فـاروق، وطاهـر، ميسـرة (١٩٩٠م). بحوث نفسيـة وتربوية، دار الهدى، الرياض.

٢٢. العبودي، فاطمة محمد. "ساعة حوار حرة". مجلة المعرفة، العدد(١٤٨)، وزارة التربية والتعليم، الرياض، رجب ١٤٢٨هـ.

٢٣. العجـلان، علـي بن محمد. ندوة "محبـة الوطن والأصل الشرعـي في ذلك"، في ٢/٥/١٤٢٩هـ، الإدارة العامة للتربية والتعليم، تعليم البنات ببريدة، القصيم.

٢٤. العموشـ ، أحمد فلاح ."أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب"، ضمن أعمال مكافحة الإرهاب. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٥. العمـيري، محمد عبدالله. موقـف الإسلام من الإرهاب. الطبعـة الأولى، مركز الدراسات والبحـوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنيـة، الرياض، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٦. العناقرة، محمد محمود." أساليب تنمية حب الوطن في مؤسسات التعليم العام" – الأردن نموذجاً - ، مقدم لندوة " الانتماء الوطني في التعليم العام" .. رؤى وتطلعـات"، خلال الفـترة ٢٧-٢٩/٣/١٤٣٠هـ. جامعة الإمـام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٢٧. عوضـ، محمد محي الديـن ." تشريعات مكافحة الإرهـاب في الوطن العربي" ، النـدوة العلميـة الخمسون ، ١٨- ٢٠ شعبـان ١٤١٨هـ - الموافـق ٧-٩ ديسمبر ١٩٩٨م، مركـز الدراسـات والبحـوث، أكاديمية نايـف العربية للعلـوم الأمنية، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٢٨. كافي، أبوبكـر الطيـب ."دور المناهج في إرساء الأمـن الفكري- مقرر التوحيد في المرحلـة الثانوية بالمملكة العربية السعودية نموذجاً-بحث مقدم للمؤتمر الوطني

الأول للأمن الفكري خلال الفترة ٢٢-٢٥/٥/١٤٣٠هـ، نظمه كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، الرياض.

٢٩. المالكي، عبدالرحمن عبدالله، الغامدي، فريد علي، الزهراني، مرضي بن غرم الله . "مسؤوليات مدارس التعليم العام في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب في المملكة العربية السعودية، دراسة علمية مقدمة من جامعة أم القرى، مقدمة لندوة "الانتماء الوطني في التعليم العام .. رؤى وتطلعات"، خلال الفترة ٢٧-٢٩/٣/١٤٣٠هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٣٠. النجيمي، محمد يحيي. مزيداً من التفعيل لإدارات الأمن الفكري. مجلة المعرفة، العدد (١٤٨)، وزارة التربية والتعليم، الرياض، رجب ١٤٢٨هـ.

٣١. النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، سنن النسائي الكبرى، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩١

٣٢. وزارة المعارف، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية،الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٣٣. اليوسف، عبدالله عبدالعزيز. (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف (دراسة تحليلية للمجتمع السعودي). الطبعة الأولى، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٣٤. اليوسف، عبدالله بن عبدالعزيز (١٤٢٥هـ). دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف. جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.